

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•@V•EX •K||E C•K•I•A •||K•Z - X:ΦEO:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: الأدب الحديث المعاصر

دراسة سيميائية لمسلسل كان يا مكان - أنموذجا -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب الحديث المعاصر

إشراف الأستاذ:

- د. سعد لخذاري

إعداد الطالبة:

✓ ناظور مروى

لجنة المناقشة

1- د/سعد لخذاري.....رئيسا

2- د/نادية أوديجات.....مشرفا ومقررا

3- د/ فتيحة حسين.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023_2024م

شكر وتقدير

نحمد الله الكريم أن منّ علينا بنعمه، ووفقتنا في إنجاز هذا العمل المتواضع وعرفانا بالجميل أقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل "د. سعد لخضاري" الذي لم يبخل علي ولم يدخر جهدا في توجيهي في كل ما احتجت إليه، فكان نعم الموجه ونعم المرشد لي.

مروى

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات،
لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد والشكر بعد الرضى،
ولك الحمد والشكر اذا رضيت،
أهدي تخرجي إلى كل من أنار إلى طريقي
بدعواتهما " والدتي، ووالدي "
إلى " أخواتي حبيباتي "
إلى صديقاتي
إلى كل من أمدوني يد العون والاهتمام
لكي أكمل هذا البحث
لكم مني أفضل التحيات.

مروى

مقدمة

التلفزيون أداة التواصل والتسمية البشرية منذ فجر ظهوره في منتصف القرن الماضي برز التلفزيون كأداة ثورية ثرية للتواصل ونشر المعرفة ناقلًا الصورة والصوت ليرسم لوحة غنية تعكس واقعنا وثقافتنا فقد لعب التلفزيون دورًا محوريًا في ربط المجتمعات وتقريب المسافات.

تنوعت برامجه لتشمل كافة الفئات العمرية من برامج الأطفال التعليمية والترفيهية إلى البرامج الثقافية والعلمية الموجهة للكبار ولذلك عاد التلفزيون إلى المخزون الثقافي والأدبي الغني سواء الموزون أو المكتوب لصنع محتوى غني ومتنوع يناسب جميع الأذواق.

ننطلق من خلال هذه الدراسة في رحلة بحثية تهدف إلى تحليل مسلسل "كان يا مكان العجوز المحتال" كمثال على البرامج. سعيًا منا للوصول إلى نتائج شاملة تجيب عن تساؤلاتنا حول تأثير البرامج التلفزيونية على سلوكيات الأطفال في الوطن العربي لنجد أنفسنا مدفوعين لإثراء الدراسة بدراسة تأثير البرامج الأجنبية على سلوكيات أطفالنا

فقط اجتاحت قنواتنا العربية في السنوات الأخيرة كمية هائلة من البرامج الأجنبية والتي فرضت لغاتها وثقافتها على أطفالنا.

فبات من الواضح تأثير البرامج التلفزيونية على سلوكية الأطفال حيث يميلون إلى تقليد ما يشاهدونه من اللغات وثقافات ولذلك سعيًا منا للحفاظ على هويتنا العربية فاخترنا تقديم برنامج تلفزيوني بلغة عربية فصيحة بهدف غرس القيم والمبادئ العربية النبيلة في نفوس أطفالنا وتعريفهم بتراثنا العريق وتاريخنا المجيد.

فقط حقق البرنامج شهرة واسعة بين جمهوره مما أثار فضولنا لمعرفة سر نجاحه وانتشاره فقد أثار إعجابنا عرض البرنامج للمحتوى التعليمي ونشر بشغف كبير لدراسة أسباب نجاحه خاصة

مع اطلاعنا على العديد من الدراسات ذات الصلة. ومن خلال مناقشتنا لبرنامج تعليمي ناجح برزت إشكالية محورية كالتالي:

لغت مسلسل كان يا مكان العجوز المحتال انظار الأطفال والكبار على حد سواء محققا نجاحا هائلا تجاوز حدود الوطن العربي

ولكن ما هي العوامل التي ساهمت في هذا النجاح الباهر؟

ونتيجة لذلك تبلورت أسئلة:

- ما هي السمات المميزة التي جعلت من كان يا مكان حكاية موجهة للأطفال؟
- كيف تم تحويل هذه الحكاية الى مسلسل تلفزيوني ناجح؟
- ما هي الأبعاد النفسية والتعليمية والثقافية التي تضمنتها هذه الحلقة؟

تولي الدراسات في مجالات الإعلام والاتصال وعلم النفس وعلم الاستماع اهتماما كبيرا تأثير البرامج التلفزيونية على نفسية وسلوكيات المتلقي خاصة الأطفال ونظرا لأهمية هذه الفئة العمرية وحساسياتها تبرز الحاجة الى دراسة معمقة للمضامين البرمجية وعلاقتها بمهارات اللغة العربية لدى الاطفال.

ولتحليل هذه الإشكالية اعتمدنا على منهجية بحثية تتكون من مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة.

خصصنا المدخل لعرض المفاهيم الأساسية لأدب الطفل وتنوع فنونه المرئية. بما في ذلك المسرح والاذاعة والتلفزيون، أما الفصل الأول يقدم إطارا نظريا شاملا يربط بين أدب الطفل والبرامج التلفزيونية، مع التركيز على مفهوم التلفزيون بصفه عامة تلفزيونية الموجهة للأطفال، مما اظهرت الدراسة أن البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في الدول العربية مثل الجزائر والأردن

وقطر شهد تطورا ملحوظا منذ نشأتها كما يظهر مثال في البرنامج "افتح يا سمسم" أكد أنه حقق نجاحا كبيرا في مختلف الدول العربية.

أما الفصل الثاني خصص من الدراسة للجانب التطبيقي حيث تم تقسيمه الى أربع مباحث:

- اعتمدنا في المبحث الأول: على منهجية تحليليه لدراسة مسلسل كان يا مكان من خلال تحليل مختلف عناصره مثل البطاقة الفنية والتسمية والموسيقى والجينيريك وخصائص الحكاية الطفولية.
- المبحث الثاني: خصيص لدراسة بنية حكاية كان يا مكان من منظور مولفولوجي بدا بتقديم ملخص الحكاية والزمان والمكان ووظائف الشخصيات واللغة.
- المبحث الثالث: يهدف المبحث الى تحليل الرؤية الإخراجية لمسلسل كان يا مكان من منظور شامل وذلك من خلال تفكيك العناصر التي تشكل هذه الرؤية بدءا من تحليل المشاهد التصويرية والتصويرية وصناعة العجائبية في الحكاية مرورا بتحليل المؤثرات البصرية وصولا إلى تحليل الشخصيات بأنواعها الواقعية والخيالية ويهدف هذا التحليل الى فهم كيفية إعداد وإخراج المسلسل وكيفية توظيف مختلف في العناصر لخلق جو الحكاية وتوصيل رسائلها.
- المبحث الرابع: يهدف الى تحليل الأبعاد الدرامية والنفسية والقيم التعليمية والقيم الثقافية، ويهدف هذا التحليل الى فهم كيفية توظيف هذه الأبعاد في الحلقة لخلق تجربة غنية للطفل وتوصيل الرسائل الهادفة تساهم في تمنياته وتنقيفه.

في ختام هذه الرحلة البحثية، التي جمعت بين الوصف والتحليل والتعميم والتفصيل تمكنا من الوصول إلى مجموعة من نتائج المثمرة حول مسلسل "كان يا مكان" حيث أظهرت الدراسة أن هذا

المسلسل يتمتع بخصائص متميزة تجعله عملاً موجهة للأطفال بفعالية بدءاً من الحكاية المتقنة والمثيرة للاهتمام مروراً بالرؤية الإخراجية المبدعة وصولاً إلى القيم التعليمية والثقافية المهمة التي يغرسها في نفوس الأطفال.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليهما في هذا البحث نجد:

✓ أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه.

✓ هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته.

✓ رفعت عارف الضبع، التلفزيون النوعي.

✓ عبد العزيز شرف، مدخل إلى وسائل الاعلامي.

واجهنا خلال عملنا البحث بعض التحديات التي فرضتها طبيعة الموضوع تمثلت في:

- ندرة المصادر والمراجع: فقد واجهنا العثور على مصادر ومراجع كافية تغطي مختلف جوانب البحث.

- قد لا تتوفر معلومات كافية عن الجوانب الفنية أو كواليس إنتاج العمل الفني مما يعيق عملية تحليله بشكل شامل.

- قد تكون البحوث المتعلقة بموضوع البحث نادرة أو غير موجودة.

مدخل:

أدب الطفل وفتونه

يعتبر أدب الأطفال وسيطا تربويا مهما. إذ يمكن من خلاله أن تقدم للطفل مختارات متنوعة يتعلم منها جمال السرد وترابط الفكره وحسن استعمال اللغة في نظم الكلمات والجمل وتناسق العبارات، وروعة التعبير، وسمو المعنى، وهو بذلك يؤلف دعامة أساسية في تكوين وتشكيل شخصية الطفل وإعداده لمواجهة تحديات العصر بمتغيرات وتطورات المتسارعة.

تعدّ الطفولة مرحلة حاسمة في حياة الإنسان، فهي تُشكّل الأساس الذي تُبنى عليه شخصيته وتُحدّد مساره المستقبلي. فالطفل هو ثروة حاضرة ومستقبل مشرق، وله الحق في عيش حياة كريمة تُنمّي قدراته وتُشجّع مهاراته.

يؤكد التربويون على أهمية الاهتمام بالطفولة، ففي هذه المرحلة تُشكّل الشخصية الأساسية، وتكتسب المهارات الأساسية، وتتخذ القرارات التي تُؤثّر على حياة الفرد بشكل كبير. لذلك، يجب على الوالدين والمُربيين والمجتمع ككل أن يُوفّروا للطفل بيئة آمنة وداعمة تُساعده على النمو بشكل سليم وتُنمّي قدراته.

أدى هذا الاهتمام إلى ازدياد الاهتمام بأدب الأطفال، الذي استقطب اهتمام الباحثين والعلماء، ومثل نهضة علمية حاسمة له، من خلال تنمية الوعي به والكتابة عنه وفق قواعده وأساليبه وتقنياته

يُقدم أحمد زلط لأدب الطفل تعريفاً شاملاً يُغطي جميع جوانب هذا النوع الأدبي إذ هو : «الإبداع المؤسس على خلق فني، والذي يعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة، مسيرة، فصيحة غير حوشية تتفق والقاموس اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع كذلك، مع توفر القصر المقصود للنص الأدبي الموجه للطفل كل هذه وتلك_ عناصر دالة على اقترابنا من تحديد مفهوم أدب الطفل»¹ فهو يرى أن أدب الطفل لا ينحصر في مجموعة من النصوص الأدبية التي صيغت خصيصاً للأطفال، بل يُشمل أيضاً الأعمال الأدبية التي تُعنى بتقديم القيم الأخلاقية والتربوية للأطفال، وتلك التي تُثير خيال الطفل وتُشجّع على إبداعه ويتميز أدب الطفل بكونه فناً إبداعياً مُخصصاً للأطفال، يعتمد على استخدام ألفاظ سهلة ومألوفة تتناسب مع رصيدهم اللغوي. كما يُوظف الخيال المبسط غير

¹ أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ط 4 ص 25

المُرَكَّب، حاملاً مضموناً هادفاً ومتنوعاً يتوافق مع عقلية الطفل وإدراكه كما يُساعد هذا الأسلوب على فهم النص الأدبي وتذوقه، ممّا يُحفز مخيلة الطفل ويُطلق العنان لإبداعه، ويُتيح له استكشاف آفاق جديدة.

كما أن الأدبيات المعنية بفنون أدب الأطفال عده تعريفات لمصطلح أدب الأطفال محاوله أن تميزه وتأتى به عن مفهوم أدب الكبار أو مفهوم الأدب بمعناه الشامل الذي يتضمن أدب الأطفال والكبار على حد سواء ويمكن استعراض عدد من التعريفات التي تقرب القارئ والباحث من مفهوم الكلمة خصوصا إذا كان هذا اللون من الأدب موجها الى الأطفال خاصة. حيث يعرف "كما يرى أحمد زلط أدب الطفولة «هو ذلك النوع الادب المستحدث من جنس ادب الكبار شعره، ونثره، وإرثه الشفهي والكتابي.... بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية عندما يقوم بتأليف أو المعالجه للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي ومن ثم يرقى بلغتهم وحياتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية»¹ إذ هو أداة فعالة لتنمية الطفل بشكل شامل. ولذلك، يجب على جميع أفراد المجتمع، من مبدعين وآباء ومُعلمين، العمل على تشجيع الطفل على قراءة أدب الأطفال والاستفادة من إبداعه وجماله

إذ يذكرهادي نعمان الهيتمي في كتابه أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه «ومن الأوائل الذين كتبوا خصيصا للأطفال الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو 1703_1628 وكانت أول قصة "حكاية أمي الإوزة" التي وضع اسمابنه كمؤلف لها مخافة أن تؤثر في الإقلال من شأنه الأدبي، حيث كان ينظر إلى الكتابة للأطفال وكأنها ليست إبداعا فنيا»² بعد ان لقيت هذه المجموعة استحسانا كبيرا قام بيرلوت بنشر مجموعة اخرى عنوان حكايات وقصص شعبية ولكن هذه المرة كعمل خاص بيرلوت شكل عمل بيرلوت نقلة نوعية الى الامام في أدب الأطفال طفال لانه بعد ترجمته لعدة لغات كان له تأثيرا كبيرا على قصص الأطفال في العديد من البلدان.

¹ أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعقمان جلال، دار الوفاء، ط1، سنة 1994، القاهرة، مصر، ص 16.

² هادي نعمان الهيتمي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، د، ط،

د، ت، ص 76

الفصل الأول: أدب الطفل وفنونه

أولاً: في مفهوم التلفزيون

يعتبر التلفزيون من أهم وأبرز وسائل الاعلام تأثيرا في اتجاهات الراي العام بل ويعتبر من اخطرها بسبب قدراته الفائقة على الاقناع حيث أنه يجمع ما بين الصوت والصورة في آن واحد. تمتلك قدرات كبيرة بمخاطبة ملايين البشر حسب مستوياتهم ولفترات مختلفة، كما أن التلفزيون يعتبر وسيلة هامة من وسائل الترفيه والتعليم والتثقيف دخل كل بيت واحتل مكانه معيناً في نفوس الناس وقد إثر تأثيرا كبيرا في حياة الأفراد والسبب في ذلك لأنه جمع العديد من وسائل الاتصال بوسيلة واحدة

ومن أهم التعريفات التي تناولت مفهوم التلفزيون نجد الدكتور رفعت عارف الضبع " يتكون لفظ التلفزيوني النوعي من مقطعين هما télé وتعني من بعيد و vision معناها رؤية اي أنها الرؤية القادمة من بعيد" ¹.

أي أن التلفزيون وسيلة إيصال إعلامية تعمل على إيصال الصورة والصوت في آن واحد تقوم بنقل المشاهده كأنها حية

والتلفزيون له قدرة فعالة في تعليم اللغة ومهاراتها ووسيلة اتصال تجمع جميع الاصناف البشرية من خلال محطات التلفزيونية مختلفة دينية وثقافية و إجتماعية وموسيقية

أ- الإذاعة

تعتبر الإذاعة من أهم وسائل الإعلام والتي لعبت دورا كبيرا في الحرب بين العالمين الأولى و الثانية فه الأصوات من المرسل عبر الأثير والامواج الكهرومغناطيسيه ومن خلال الميكروفون الى جهاز الاستقبال الذي يطلق عليه إسم الراديو ومن ثم الى الجمهور المتلقي بطريقه منتظمة ومضامين محددته حيث يعرفها عبد العزيز شرف» إنها عبارة عن تنظيم مهيكلي في شكل وظائف وأدوار تقوم على بث

¹ عارف الضبع، التلفزيون النوعي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011ص10

مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي والتثقيفي والاعلامي¹ وهذا يعني أن الإذاعة عبارته عن مؤسسه تثبت مجموعه من البرامج الاعلامية والتعليمية والترفيهية عن طريق جهاز يسمح بارسالها في آن واحد.

كما يعرفها محمد منير حجاب بأنها «أوسع وسائل الاتصال انتشارا وأكثرها شعبية وجمهور عام بجميع مستوياته فتستطيع الوصول اليه مخترقه حواجز الأمنية»² أي أنها أداة اجتماعية فريدة من نوعها الأكثر إنتشارا في أدب الأطفال والكبار.

ب - المسرح:

يعد المسرح أحد الفنون الأدائية التي يعتمد أساسا على ترسيخ الافكار في ذهن الجمهور. فهو أكثر الفنون قدره على التواصل مع البشريه لأنه المعبر عن رغبات الإنسان وأفكاره والمجسد لوقعه وألامه.

ووردت لفظه المسرح في الكثير من المعاجم العربية ومن بين هذه المعاجم نجدها وردت في معجم الوسيط بمعنى "سرح".

ومسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفوله سواء قام بها الكبار أم الصغار ما دام هو موجه للطفل كما يعد من أهم الوسائط الثقافية في تربيته لما يتضمنه من معاني وقيم وأنماط جمالية تعمل كلها على بلوره شخصيته وتفتق جوانبها الذهنية والجسدية والعاطفية.

ولقد عرفه الدكتور حسن مرعي «المقصود بمسرح الأطفال هو المسرح الذي يقدمه المحترفون

¹-عبد العزيز شرف : مدخل إلى وسائل الإعلان، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط2، 1989، ص 103

²- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2004 ص 40

المتخصصون الأطفال ويمثل فيه الصغار الى جانب الكبار في بعض العروض»¹ اي أن مسرح الطفل هو مسرح حقيقي بكل مفرداته وعناصر عمله بدءا من النص الدرامي ومرورا بتحضيرات العرض المسرحي وتشكله بواسطة المخرج والمنتج.

وما يميز مسرح الطفل ويطبعه بسماته المخصوصة هو خصوصيته الغايو ويمكن القول إن «مسرح الاطفال هو أحد الوسائط الفعالة في تنمية أطفالنا عقليا وعاطفيا وجماليا ولغويا وثقافيا هو أحد ادوات تشكيل ثقافه الطفل.... ويتمثل بارع والقاء ماتع الافكار والمفاهيم والقيم ضمن أطر فنية حافلة بالموسيقى والغناء والرقص»² أي أن التمثيل البارع والإلقاء المتقن له أهمية في إيصال الأفكار والمفاهيم والقيم للطفل بشكل وممتع.

ج- التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة هامة في نقل أدب الأطفال وتلخيص وترسيخه لديهم كما وله دور كبير ي دعم المطالعة وتشجيعها من خلال البرامج الأدبية التي تعرض على شاشته والتي تتناول أهم الأعمال الكتابة ومؤلفيها وللاطفال برامج تلفزيونية عديدة تعمل على تنمية افكارهم وقدراتهم العقلية والنفسية والاجتماعية ويمكن القول «أمام برامج الأطفال في التلفزيون مجالات واسعة تغني الأطفال وتثري حياتهم وتزيد في متعتهم وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية»³ أي برامج الأطفال في التلفزيون أداة قوية يمكن أن تُساعد في تنمية قدرات الأطفال اللغوية والعاطفية و الإجتماعية والنفسية ويجب على الوالدين اختيار البرامج المناسبة لأطفالهم ومراقبة محتواها والتفاعل معهم حولها.

¹ - المسرح المدرسي، حسن مرعي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص15

² - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه ص 304

³ - ادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه وسائطه، ص363

ووجد الدكتور عدلي رضا والدكتور صالح الدين «إن التلفزيون كان أهم مصادر المعلومات التي اعتمد عليها الجمهور في اصطلاح الرأي حول إتجاهات الراي العام المصري نحو الاوضاع السياسية الراهنة بمصر»¹

وبتعريف آخر «كان يعتقد أن التلفزيون يمكن أن يشكل مؤسسة للتعليق والتثقيف لكن بحلول السبعينيات تغيرت الرؤية وأصبح ينظر اليه كمؤسسة منتجة للترفيه والفرجة»² فلقد تغيرت نظرة الناس إلى التلفزيون من كونه مؤسسة تعليمية وثقافية إلى كونه مؤسسة ترفيهية

فالتلفزيون من أهم الوسائل التي تؤثر على الطفل نظرا لما يحتويه من صور وحركات وأصوات تعطيه وتسهل له القدرة على نقل الواقع كما هو لتدريبه ونشأته على نمط معين.

ثانيا: البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل "النشأة والتطور"

1- في الوطن العربي:

«في عام 1926 تمكن العالم جون بيرد من نقل الفكرة الى الواقع العلمي - حيث توصل الى وضع أول تصميم علمي للتلفزيون الميكانيكي ثم أخذت صناعة التلفزيون تزداد تطورا خاصة بعد اختراع التلفزيون الملون واستخدام البحث بواسطة للأقمار»³

فسارعت الدول العربية هي الاخرى بالتطور بعد انتشار الحركات التحريرية في مجالات عديده كالتعليم والصحة والاعلامي ولاقى التلفزيون إقبالا شديدا من الناس، ففي دراساتنا لا يمكن إيجاد مصدر

¹ خالد صلاح الدين حسن علي، اتجاهات الراي العام نحو الانقسامات السياسية في مصر كلية الاعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثاني عشر، 2013، ص 15 عدلي سيد رضا -

² ينظر، نصر الدين العياضي، المادة الثقافية في التلفزيون، صراع التقنية والترفيه، مجلة الرافد تلمصدرالساب ص

³ عبد الفتاح ابو المعالي، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص

دقيق حول نشأة وتطور البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في الوطن العربي خاصة لأن أغلبية الدول باشرت البث في قنوات فضائية رسمية صبا برامجه تتوجه الى الناس على اختلاف جناتهم وأعمارهم ومستوياتهم من ضمنها ما يخص الأطفال من برامج تعليمية وترفيهية وبرامج الرسوم المتحركة ومجالات الصغار والبرامج العلوم التطبيقية وسواها.

فمع بزوغ فجر الاستقلال في الدول العربية، اتّجهت الأنظار نحو النهوض بمختلف المجالات، بما فيها الإعلام المرئي. ومع ازدياد أعداد القنوات التلفزيونية، ظهرت برامج مخصصة للأطفال، تهدف إلى ترفيههم وتعليمهم لكن، يصعب تحديد تاريخ دقيق لنشأة برامج الأطفال العربية، نظراً لندرة المصادر وطبيعة المعلومات المتعلقة ببدايات البث التلفزيوني في تلك الحقبة. وسنعوص في رحلة عبر الزمن، لنستكشف بدايات برامج الأطفال في بعض الدول العربية، ونلقي نظرة على تنوعها وتطورها عبر السنين

ستشمل رحلتنا:

- الجزائر: حيث انطلقت أولى البرامج الموجهة للأطفال في ستينيات القرن الماضي، مثل "مرحبا يا أطفال" و"حكايات جدتي".

- الأردن: التي شهدت ظهور برامج رائدة مثل "النادي" و"ألف باء".

- قطر: التي تميزت ببرامجها التعليمية مثل "التلفزيون المدرسي" و"أصدقاء البيئة".

أ- في الجزائر:

أنشأة أول قناة في التلفزيون الجزائري أثناء الفترة الإستعمارية أن طرف الإذاعة والتلفزيون الفرنسي من قبل سيطرة فرنسا. «إبان الفترة الإستعمارية أين أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال كانت تعمل

ضمن المقاييس الفرنسية وبعد إستحداثها إهتماما بالجالية الفرنسية المتواجدة في الجزائر أن ذاك»¹. وذلك بأن فرنسا كانت غرضها من إستخدام محطة البحث إلا لإدراك الرأي العام الدولي وكانت ترصد صورة مخالفة عن واقع الجزائر.

✓ بدأت الجزائر المعاصرة تتشكل بعد الاحتلال والإستعمار الفرنسي ببناء الدولة من جديد واستعادة سيادتها حيث تم القول إنها «اتخذت التدابير اللازمة من أجل إسترجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون لما يملكه هذا القطاع الحساس في نقل السيادة الجديدة الدولة الجزائرية وكذا في ترسيخ القيم الخاصة بالشعب الجزائري بعيدا عن المسخ الذي إستعمله المستعمر طويلا»². من هنا اتخذت الدولة الجزائرية التدابير اللازمة لإنطلاق القنوات التلفزيونية الجزائرية التي تتضمن الكبار لترسخ القيم الثقافية الخاصة بهم والأطفال من خلال عرض الرسوم المتحركة لغاية تعليم هذه الشريحة.

✓ بذل التلفزيون الجزائري جهودا لتعليم اللغة العربية بيه الفصحى للأطفال الجزائريين إذ أن «برامج الرسوم المتحركة المدبلجة في الأردن قد احتلت المرتبة الأولى ضمن البرامج المدبلجة بالعربية التي يستهلكها الطفل الجزائري»³ تفنعتّ دبلجة برامج الرسوم المتحركة إلى اللغة العربية الفصحى من أهمّ الخطوات التي اتخذتها التلفزة الجزائرية لتعليم اللغة العربية الفصحى للأطفال. ولذلك، يجب على جميع الجهات المعنية دعم هذه الجهود، لضمان تعلّم الأطفال اللغة العربية الفصحى بطريقة سليمة وفعّالة.

¹ موقع التلفزيون الجزائري www.untv.dz لمحات تاريخية للإذاعة والتلفزيون قبل 1962 تم الاطلاع يوم 2024/04/25

² المرجع نفسه.

³ رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتأثيرات، 1997، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، رسالة ماجستير، ص7.

ب- الأردن:

بدأ التفكير والتخطيط لإنشاء محطة تلفزيونية في ستينيات القرن الماضي وبعدها بأربع سنوات تماما أنشأت وبدأت نشاطها. «بدأ البث في ربيع عام 1968 ميلادي وقد كانت أداة إتصال حديث ونقله نوعية متقدمة لم يملكها في ذلك الوقت التجربة المطلوبة لمثل هذا الجهاز الإعلامي»¹ هذا أن التلفزة الأردنية كانت انطلاقاتها معتمدة على التكوين القيمي الإجتماعي والأخلاقي مما ينقصها بعض المهارات والخبرات.

كانت الإذاعة هي بداية اعتمادات الطاقم التلفزيوني الأردني «لذلك بدايات الإنتاج الفني بشكل عام وبرامج الأطفال على وجه التحديد متواضعة وبسيطة ومعتمدة بشكل كبير على تقديم البرامج للأطفال بأسلوب الرد الإذاعي»² أي أن الإذاعة ظهرت قبل التلفزيون بزمن طويل لأن التغيير الى أرضية الواقع ليس بأمر سهل بل يتطلب الخبرة ومع مرور الوقت، تطورت تقنيات الإنتاج الفني، وأصبحت برامج الأطفال أكثر تنوعاً وإثارة.

لاحقاً إتجه التلفزيون الأردني جلب الأعمال الجاهزة وترجمتها لعرضها « وأمام هذا التنوع الكبير في البرامج الكرتونية المدبلجة التي يتعرض لها الطفل الأردني سيما وإن معظم هذه البرامج ليست إنتاج محليين وإنما إنتاج متعدد المصادر ومتعدد المضامين والأساليب وتتخلله عناصر ثقافية من هنا ومن هناك»³ لأن الامر متكرر نفسه مع بقية الدول العربية الأخرى ولعدم وجود الانتاج المحلي اضطرت إلى عرض على الثقافات غير فيجب على الأهل مراقبة البرامج التي يشاهدها أطفالهم، واختيار البرامج التي تُثري ثقافتهم وتُثمي مهاراتهم، مع الحرص على تجنب البرامج التي تحتوي على محتوى غير مناسب

¹ شهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الاطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، دب، 2009ص11

² المرجع نفسه الصفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها ..

ج- في قطر

حطت الدولة القطرية منذ بدايتها في الإعلام برعاية كاملة في إعلامها صوتا وصورة «حيث لم ينشأ الإعلام من فرع بل ترعرع في مجال ثقافي وفكري امن بدور أشكال التواصل في بناء مجتمع متماسك»¹ وتبين هذه المعرفة أن وسائل الإعلام هي السبب الرئيسي في الحصول على الثقافة والإطلاع على جميع اشكال الابداع الإنساني بما في ذلك نشأة الطفل وتربيته على القيم الدينية والاجتماعية والإنسانية

بالإضافة أن «فتجربت إعلام في قطر إستفادت كثيرا من التجارب الاقليمية والعالمية»² أي أن هذه التجربة حيدت مواقف في صف قطر لتغير إتجاهاتها نحو الأفضل بأساليب ناجحة تجعل البرامج أكثر فعالية لأن هذه تجربته حياقت للمتلقى الجديد

أما البرامج التلفزيونية التعليمية تاتي على شكل سلسلات على تنمية مهارات الطفل ومن البرامج المشهورة الموجهة للطفل في الوطن العربي نجد إفتح يا سمس» وهو برنامج ترفيهيا موجها للطفل ما قبل المدرسة وبنيت البحوث التي أجريت حوله أنه يحدث نوعا من التعليم الذي يكسب نتيجة لمشاهدة هذا البرنامج مثل التعرف على الكلمات الكاملة أو القدرة على كتابة أسمائهم كما تزيد درجة التحصيل المعرفي عندما تشارك الأم الأطفال في مشاهدة البرامج وتناقشهم في معلوماته أي عندما تكون بيئة المنزل ايجابية للمثيرات التعليمية التي يعرضها البرنامج»³ تقدم البرامج التلفزيونية التعليمية للأطفال فرصة ممتعة لتنمية مهاراتهم المختلفة. ومن بين هذه البرامج، يبرز برنامج "افتح يا سمس" كنموذج ناجح في الوطن العربي

¹ خالد الجابر . الاعلام في قطر ارهاصات النشأة وتحديات التطور، دار كنار للنشر، دظ. قطر.د.ت.ص.7.8 .

² المرجع نفسه، ص 8 .

³ برامج التلفزيون التنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كجارة، ص 216 .

وأختير البرنامج لوضوح ألفاظه وسهولتها التي كانت تكاد تحقق نجاحا كبيرا حقق بعده برنامج اخرى موجهة للأطفال.

الفصل الثاني

دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال
من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان:

أولاً: بطاقة فنية لمسلسل كان يا مكان

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

مسلسل كان يا مكان هو مسلسل سوري صنع من أجل الجميع الكبار والصغار يعتني بشؤون الأخلاق الإنسانية وحسن تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان. ونرى نحن والمشاهدين القصة الاسطورية مستمدة من قصص شعوب عربية من خلال عالم الفانتازيا والخيال. ممزوجة بأحدث التقنيات المعاصرة في تنفيذها. وهو العمل الأول عربيا التي استخدمت فيه عمليات الكمبيوتر غرافيك لتنفيذ الخدع البصرية والصوتية في عمل درامي ويعتبر من أفضل الأعمال الفنية العربية بتقنيات كانت مخصصة في عالم الفن العربي. حقق المسلسل حضورا وقبولا كبيرا على الكثير من الشاشات العربية، أنتجه لأول مره عام 1992 ولقد تم انتاج الأجواء الاكثر روعه حتى الآن وهي أربعة أجزاء كل منها حوالي ثلاثين حلقة حيث عرف حسن راجي بأنه روى جزء الأول بينما قام داوود شياخي بتولي كامل المهمة وصياغة كل الأجزاء اللاحقة للمسلسل. أما المنتج والمنفذ فكان أيمن شيخاني من شركه شيخاني. ومن الممثلين الذين شاركوا في التمثيل نذكر:

شخصيات الجزء 1	شخصيات الجزء 1	شخصيات الجزء 1	شخصيات الجزء 1
سامية الجزائري	سعد الدين بقدونس	سلافة معمار	قيم حسن
وضاح حلوم	نورهان أسعد	نيضال سيحري	رنده مرعشلي
بشار اسماعيل	يوسف ابو حلا	عادل علي	ميلاد يوسف
زهير عبد الكريم	عدنان السيد	وضاح حلوم	باسل خياط
تولاي هارون	وفاء شريتح	بشار اسماعيل	ضحى دبس
نادين فوزي	عبد الله شيخ خميس	جهاد الزغبي	وضاح حلوم
هيثم الزرزوري	عيادة الرهوانجي	سعد الدين بقدونس	بشار اسماعيل
عبد الله حصوة	داود الشامي	يوسف ابو حلا	جهاد زغبي

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

يوسف ابو حلا	عدنان ابو حلا	وضاح حلوم	جهد الزغبى
عدنان السيد	عبد الله شيخ خميس	بشار اسماعيل	رضوان عقيلي
عبد الله شيخ خميس	داوود الشامي	جهد الزغبى	داوود الشامي

أ- حول تسمية المسلسل كان يا مكان:

هي عبارة شائعة تستخدم قبل سرد الاحداث الماضية في القصص مثل الروايات الاساطير والخرافات والفولكلور وأدب الاطفال ولقد تم استخدامها ما منذ 1380.

عبارة كان يا مكان بالإنجليزية هي once upon a time نفتح هذه العبارة الكثير من الروايات وتنتهي غالبا ب "وعاشوا جميعا في سعادة" او "بسعادة حتى وفاتهم" وهذه العبارة منتشرة بشكل خاص في الحكايات الخرافية للأطفال.

وقد استخدم عنوان مسلسلنا كان يا مكان لجذب الطفل وإحداث بعض الفضول في تفكيره وتشويقه لدخوله عالم الخيال الذي يحبه

ولم نصل إلى مصدر موثوق لأصل الكلمة فربما تكون مستوحاة من الخيال أو عدم معرفة الزمان والمكان لحدوث الوقائع لهذا نستعمل هذه الكلمة وهذا ما نجده عند عبد الرحمن الباريسي في كتابه قراءات نقديه أن المكان والزمان هما إطار الفكر الاساسيان ولا عدنا الى قول الرواد في بدايات الحكايات الشعبية وكان يا مكان تدل على الزمن الماضي البعيد غير المحدد.

ب- الموسيقى والجينريك:

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

تلعب الموسيقى دورا مهما في الفيلم السيميائي تمثل ركنا أساسيا في تكوين الفيلم «نالت الموسيقى التصويرية للأفلام اهتماما واضحا من المستمعين حيث يوصف المؤلف الموسيقي عناصر اللحن والايقاع والتكثيف والتلوين الصوتي في عمل فني يوحى ويصور المشاعر المنشود نقلها للجمهور»¹. فالموسيقى هي مكمل مهم لهيكل الانتاج الدرامي من أجل تأكيد اصالة المحتوى المرئي في الفيلم يجب أن تمثل الموسيقى أحداث العمل الفني «وهو عبارة عن فيديو قصير لا تتعدى مدته 30 ثانية يأتي في بداية كل برنامج لإعطاء لمحة قصيره عن البرنامج المقدم ويشمل عنوان البرنامج واثناء كل المعد والمقدم والمخرج والمؤسسة المنتجة وتاريخ الانتاج»² وقد يتجاوز احيانا 30 ثانية هذا حسب طبيعة البرنامج وطول الموسيقى المدمجة في الفيديو.

فلاحظ في برنامجنا أن مدو الجنيريك ثلاث دقائق وثلاث ثواني يظهر فيها إسم الشركة المنتجة للمسلسل القصص مع موسيقى خاصة حماسية تعلن عن بداية الحلقة ثم تتخفف متبوعة بموسيقى هادئة. ✓ المرحلة الاولى: هي مرحلة ما قبل عرض الجنيريك يبدأ هذا الجزء في بداية الفيلم تظهر في الفيلم وينتهي حتى ظهور عنوان الفيلم وهذا وجد في جنيريك "العجوز المحتال" مدتها عشر ثواني مرافقه بجوقة موسيقية وإسم الشركة مع خلفيه داكنة اللون وتسمى هذه المرحلة ما قبل العنوان.

¹ تيسير أسامة محمد شحاتة، أسلوب تناول الموسيقى التصويرية في أفلام عن بليغ حمدي، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة، 2017م.

² جازية باي، أسس الإنتاج التلفزيوني c-kutub LTA شركة بريطانية مسجلة في إنجلترا برقم 7513024، ط1، 2021، لندن، ص307.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

✓ المرحلة الثانية: عرض الجينيريك وتبدأ بظهور العنوان على الشاشة مع موسيقى هادئة تليها

تعاقب الشخصيات بالصور أما المشاهد فهي مصورة بحماس تثير حماس الأطفال متبوعة

بأغنية باللغة العربية الفصحى التي توافقت مع الإيقاع

ويمكن تقسيم اشربة الجينيريك حسب الاغنية على النحو التالي:

من الثانية الثانية عشر الى الرابعة نجد عبارات تنطق بصوت هادئ دون موسيقى. تُساهم هذه

العبارات في إضفاء شعور بالهدوء والسكينة على العمل، كما تُعطي شعورًا بالغموض والتأمل. يبدأ هذا

المقطع بعبرة هادئة تُعطي إحساسًا بالترقب، ثم تتبعها عبارات أخرى تُثير مشاعر مختلفة لدى المستمع،

وهي كالتالي:

كان يا مكان بقديم الزمان

في سالف العصر والوان

حتى كان.....

ومن الثانية الاربعة والعشرين يتخلل العمل مقطوعة موسيقية هادئة تُعزف على آلة الناي، آلة

النفخ الخشبية ذات الصوت الرقيق الذي يُضفي لمسة من الأصالة على العمل. تُساهم هذه المقطوعة في

إبراز عنصر الأصالة من خلال نغماتها الهادئة التي تُعطي شعورًا بالهدوء والسكينة، بالإضافة إلى

إيقاعها البسيط الذي يُحاكي إيقاع الحياة التقليدية. تُعدّ آلة الناي من أقدم الآلات الموسيقية في العالم،

ولها تاريخ عريق في الموسيقى العربية، مما يُعزّز من شعور الأصالة في العمل.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

ومن الثانية الاربعين الى الدقيقة وثلاثين تنطلق الأغنية وهي:

ما دعوى الحكاية لنستمع للكلام.

للحكاية غاية ومنتعة وانسجام.

نشوى للبداية وعطرا في الختام.

ولحنا للزمان... ولحنا للمكان.

ونجد العبارات الآتية ذات القافية الايقاعية "موسيقى شعرية " الكلام الزمان الختام...".

ومن الدقيقة والأربعين الى الدقيقة والسابعة واربعين يهدأ الإيقاع تدريجياً مع تصاعد أصوات آهات من الفرقة الموسيقية. يلي ذلك فاصل موسيقي يُعزف على آلة الناي، مما يُهيئ المشهد للقسم الثاني من المقطوعة. تُساهم هذه التحولات في خلق شعور بالتوتر والترقب لدى المستمع، وتُشير إلى تغيير في مسار المقطوعة.

من الدقيقة والسابعة من الدقيقة يبدأ المقطع الثاني من الأغنية مع موسيقى. يُختلف هذا المقطع عن المقطع الأول من حيث الإيقاع واللحن والكلمات. يُصبح الإيقاع أكثر سرعة، بينما يصبح اللحن أكثر حماساً. تتحدث الكلمات عن موضوع جديد.

من الدقيقتين والخامس عشر ثانياً الى ثلاث دقائق يبدأ تكرار الاغنية مع موسيقى متبوعة بأهات في الأخير تليها إعادة متكررة لعنوان المسلسل "كان يا مكان". كان يا مكان". لمدة ستة ثواني من الدقيقة ثانياً وأربعون ثانياً إلى الدقيقة لتنتهي موسيقى بانفجار إيقاعي إبدانا بداية القصة ويظهر عنوان القصة "العجوز المحتال"

ج- خصائص الحكاية الطفولية:

تُعدّ السنوات الأولى من حياة الطفل بمثابة البذرة التي تُزرع في تربة خصبة، تنمو وتُزهر لتُصبح شجرةً باسقة. تُشكل هذه السنوات اللبنة الأساسية التي تُبنى عليها شخصية الطفل، حيث يبدأ في اكتساب قدراته وتكوين عاداته وأخلاقه.

في هذا السياق، تلعب الحكايات الطفولية دورًا هامًا في تكوين شخصية الطفل من مختلف الجوانب، بدءًا من الجانب الأخلاقي، مرورًا بالجانب الاجتماعي، وصولًا إلى الجانب العقلي. وهذا ما وجد في حكايتنا العجوز المحتال تغمنت العديد من الخصائص:

✓ وضوح الفكرة: تُعدّ وضوح الفكرة من أهم العناصر التي يجب توافرها في الحكايات الموجهة للأطفال. تُبنى الحكاية على هذه الفكرة، وتُشكل أساسًا لفهمها وتأثيرها على الطفل. يجب أن تكون الفكرة مبنية على قيم المجتمع وأخلاقه، وأن تُلائم عقل الطفل وتُقدم له فكرًا جديدة. يجب أن تكون الفكرة واضحة ومباشرة، حتى يتمكن الطفل من فهمها واستيعابها بسهولة. أغلب هذه الأحداث تكون قريبة من الأطفال فتتقلهم الى عالم الخيال والسحر لأنها تناسب عقوله ميولهم

✓ استخدام اللغة العربية الفصحى السهلة: تُعدّ اللغة العربية الفصحى من أهم العناصر التي تُساهم في تنمية قدرات الأطفال اللغوية. تُقدم هذه اللغة للطفل مجموعة واسعة من الكلمات والمفردات التي تُساعده على التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل دقيق وواضح، وفهم الآخرين بشكل أفضل، والتفكير بشكل نقدي، والربط بتراثه العربي.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

✓ تتجلى مبادئ وعبريات توجه الطفل: تحتوي على الخرافة والطابع الخيالي المكتشر الذي لا يوجد في الحياة الواقعية مما تجذب الاطفال « نجد بأن القصة الطفولية هي قصة خرافية تقص على الأطفال إما لتسليتهم البحتة مثل قصص الجان، والمغامرات العجيبة إما لمساعدتهم على النمو، وإما لغرس عادات في نفوسهم قصص الحيوانات تحتوي على عبر تقيدهم»¹ وهذا ما تواجد في حكاياتنا العجوز المحتال الذي تجلى فيه نوعا من الخيال كطيران الصقر بالولد والعجوز.

✓ الجو العائلي الدافئ حيث يشعر الطفل بالأمان والراحة

✓ صراع ضد قوى الشر التي غالبا ما يمثلها الشرير مثل حكاياتنا العجوز المحتال ويكون انتصار الخير على الشر مما يولد الراحة والسعادة في قلب الطفل.

✓ الرسالة الحفية وهذا ما احتوته حكايتنا أي القصة الخيالية على رسالة حفية يمكن الاستفادة منها في الحياة الواقعية وتكون عبرة للغير وهذا ما وجد في "العجوز المحتال" بعبرة كما تدين تدان.

✓ وجود شخصيات غريبه مثل السحرة والأشرار مع حيوانات. « هذه الخاصية في الحكاية الطفولية

تعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة للطبيعة البشرية يأتون بأفعال معجزة ومن أمثال- سوبر مان- باتمان- وغيرهم ابطال هذه القصص لا يقهرون ويمتلكون قوى غير عادية، وتمثل هذه القصص للأطفال ما يتوقون الى تحقيقه في حياتهم وتأثيرهم فيهم قد يتعدى الانفعال المؤقت عند

¹ إيمان البقاعي، المتقن في الأدب الأطفال والثنيات "الطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، د.ط، بيروت، د.ت ص114.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

المشاهدة او القراءة ليظهر سلوك المحاكاة الذي يقوم به الأطفال لتقليد هذه الشخصيات»¹ وتجسدت في حكاياتنا العجوز المحتال قوى الشر عند العجوز مع وجود صقر طائر.

✓ المزج بين والحوار كما عكس في حكاية "العجوز المحتال" الحوار الذي دار بين شاهر وجدته التي تبدأ بسرد الحكاية له. «أن تكون حوادثها وشخصها في بيئة الطفل ومألوفة لديه»². وهذا لتسهيل الاستيعاب للطفل وتحسيسه أنه على أرض الواقع.

الخصائص الفنية

شملت حكاياتنا كذلك خصائص فنية وهي:

أ: الشخصيات:

«هي عنصر مهم في بناء الحكاية الى جانب الأحداث ولا يمكننا تخيل قصة دون شخصيات، فالشخصية هذا العالم الذي تتمحور حول كل الوظائف السردية وكل الهواجس والعواطف والميول، إنما هي أداة من أدوات الأداء في القصصي يصطنعها القاص كما يصطنع اللغة والزمان، والحيز وسائل المكونات السردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة لتشكل لمحة فنية هي الإبداع السردى»³ فالشخصيات هي جوهر أي حكاية. بدون شخصيات مقنعة وعلاقات مقنعة بينها، لا يمكن أن تُصبح الحكاية أكثر من مجرد سرد للأحداث. فقط تنوعت واختلقت الشخصيات في حكاياتنا العجوز المحتال بين رئيسية وثانوية كانت شخصيه طبيعیه ومنها من تحلت بالقوى الخارقة مع وجود حيوانات ايضا فهذا ما تجلى في قصص الأطفال الشخصيات واضحة في ملامحها وشيء من الوجود:

¹ ينظر، كمال الدين حسن، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، للدار المصرية اللبنانية، د.ط، د.ب، 1989، ص57.

² يتصرف هديل محمد عبد الله العريان، فاعلية استخدام القصة الالكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة الممكنة العربية السعودية، جامعة أم القرى، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، الفصل الدراسي الثاني، ص30.

³ القصة الجزائرية المعاصرة، عبد المالك مرتاض، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2004، ص119.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

الأب والأم والجدة والصبي شاهر وأخته مع دخول شخصية العجوز حين بداية الحكاية

ب: البنية الزمانية والمكانية:

فقط تجلت حكايتنا في الغابة والكهف العالي

- المكان: غابة كثيفة، كهف عالٍ.

- لزمان: غير محدد.

- تدور أحداث القصة في غابة كثيفة.

- يلعب الكهف العالي دورًا هامًا في القصة.

لا يُحدد النص الزمن بدقة، مما يترك مجالاً للتأويل

ج: الحوار:

هو النقطة الأكثر وضوح لمعرفة الطفل لما يشاهده تدريجياً وسهولة فهمه في مخيلته وهو أداة

تربوية هامة تُساهم بشكل فعّال في تنمية فهم الطفل للعالم من حوله، وإثراء مهاراته اللغوية والاجتماعية

ومن أمثلة عن ذلك نجد:

العجوز: السلام عليك يا ولدي

شاهر: وعليك السلام يا عم... هل من خدمه أودبها لك

العجوز: لا... تعال يا بني وتناول معي بعض الزاد... على الرغم من أنه...

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

شاهر: «يجب أن نحمد المولى على كل حال هل تظن أن طعامنا أفضل»¹

د: الأسلوب:

ما دامت الكتابة للأطفال وهم ليسوا جمهورا بل لهم أعمار مختلفة، لذا لابد للكاتب اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الاطفال وقدراتهم وخيراتهم وهو بحاجة الى التعرف على قاموس الاطفال في كل سنوات عمرهم الاستخدام فيما يكتب لهم»². فيجب استخدام الأسلوب السهل والبسيط ذو معاني واضحة قريبة على عقل اي طفل من جميع ومختلف الأعمار وهذا ما وجد في حكاية "العجوز المحتال"

والحبكة القصصية:

هي بمثابة نسيج مُتقن يُنسج من خيوط الأحداث المترابطة أي سلسلة من الاحداث المترابطة تُشكل بنية القصة وتُحدد مسارها. إنها رحلة مُفعمة بالحياة تُغري القارئ وتُشعل شغفه بمتابعة الأحداث، وتُثير تساؤلاته حول الحياة والموت، والخير والشر، والحب والكراهية

ثانيا: دراسة مورفولوجية لحكاية " العجوز المحتال "

أ- تلخيص الحكاية :

تروي جدة شاهر الحكاية فتقول كان يا مكان في سالف العصر والأوان كان هناك صبي يعيش مع والده الراعي حيث كان يرعى الغنم في الغابة. ظهر أمامه عجوز توسل له للمساعدة بحجة أنه نذر نذرا للولي الصالح سيدي موسى أنه سيقدم أضحية، وأن يبيع له خروف من خرفانه مقابل بعض المال

¹ مسلسل كان يا مكان، الجزء الأول، العجوز المحتال.

² ينظر محمد حسن بريغس، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص221.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

شرط ذبحه وتقطيعه. وتوزيعه على المحتاجين وأن ينال بعض اللحم فبعد موافقة الصبي بدأ العجوز المحتال بتطبيق خطته الشريرة. فأخذ الصبي إلى أعلى الجبل وأدار عليه بطانة الخروف ليأتي طائر عملاق ويطير به إلى الكهف المهجور وهذا ما أراده العجوز وطلب منه جلب المجوهرات الموجودة في الكهف. وبعد تقديم الصبي له للمجوهرات فل العجوز تارك إياه دون تقديم المساعدة ، فراح الصبي مستخدم ذكائه بإعادته نفس التجربة الأولى أي يدير نفسه حول البطانة ليعود الطائر العملاق ويطير بهمن الكهف وبرمييه في الغابة وبعد عودة الصبي لعائلته روى كل ما جرى له لوالده ليستعين بمساعدته فراح الوالد واضعا خطة ضد العجوز تاركا ولده الثاني في الغابة مع الغنم ليعود العجوز ويحتال عليه بخطة النذر. وبعد وصول الصبي والعجوز إلى أعلى الجبل ظهر الأب ورمى العجوز ارضا واداره حول البطانة فأتى طائر وحلق به الى الكهف المهجور وطلب الأب من العجوز تقديم المجوهرات ثم تركه في الكهف مسجوناً ليأخذ العجوز حتفه جراء فعلته الدنيئة.

الخلاصة:

تدور أحداث حكاية "العجوز المحتال" حول صبي راعي غنم يُدعى شاهر، يعيش مع والده في قرية هادئة. في أحد الأيام، بينما كان شاهر يرعى غنمه في الغابة، ظهر أمامه عجوزٌ مُنتحلٌ صفة الورع، وطلب منه مساعدةً بحجة أنه نذر نذرًا للولي الصالح سيدي موسى بتقديم أضحية. أقنع العجوز شاهرًا ببيع خروف من قطيعه مقابل بعض المال، على أن يقوم هو بذبحه وتقطيعه وتوزيعه على الفقراء. فخدعه العجوز محتالًا، وُرسله إلى كهف مهجور لجلب مجوهرات. ينجو شاهر ويساعده والده في الإيقاع بالعجوز وتركه في الكهف.

ب- البنية الحكائية

- الأزمنة الحكاية:

الزمن هو عنصر أساسي تقوم عليها الرواية «إن الزمن يمس جميع نواحي القصة الموضوع والشكل والواسطة أي اللغة»¹ فالزمن ليس مجرد إطار زمني تحيط بداخله الأحداث، بل هو عنصر جوهري يُؤثر بشكل عميق على بنية القصة ومكوناتها، بدءًا من الموضوع، مرورًا بالشكل، وصولًا إلى اللغة. ولذا نجده قد حظي باهتمام كبير لدى النقاد المحدثين فقط تعدد تعريفاته في الزمن عند فورستر «هو التعبير الاصطلاحي عن الحكاية»². أما الزمن عند جيرالد برنس هو «الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة "زمن القصة" والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث زمن الخطاب»³ ومنه فإن الأحداث مرتبطة بالتسلسل الزمني والشخصيات تتحرك حسب الإطار الزمني الموجود في الحكاية باتباع التقنيات الزمنية مثل ما وجد في حكايتنا العجوز المحتال وهي تقنية الاسترجاع الخارجي

- الإسترجاع الخارجي:

يُعدّ الإسترجاع الخارجي أداةً أدبيةً مهمّةً تُستخدم في الروايات والقصص لخلق عمقٍ وربط الأحداث ببعضها البعض وهو خارج وقبل صلب الحكاية «وهو الذي يعود إلى حدث قبل بداية أحداث الرواية فيكون بذلك خارجا عن الأحداث الرئيسية الرواية ومنه فهو خارج عن الإطار الزمني للرواية»⁴ ففي حكاية العجوز المحتال، يُستخدم الإسترجاع الخارجي بشكلٍ فعّالٍ لخلق تعاطفٍ مع الشخصية الرئيسية، وإظهار ذكائها، وفضح تصرفات المحتال وبهذا فيكون الإسترجاع بشخصية من شخصيات الرواية. ومن أمثلة على الإسترجاع الخارجي في حكاية العجوز المحتال:

1 أ. أ. مندلاو، الزمن و الرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص75.

2 إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1431هـ، 2010م، ص41.

3 جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، هريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص201.

4 إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص66.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

سرد الجدة لحفيدها شاهر حكاية بقولها كان يا مكان في قديم الزمان في العصر والأوان ومن هنا تتطرق حكاية العجوز المحتال لتروي الجدة قصة قديمة تعود الى استحضار الماضي من اجل توعيه الحفيد واعطائه خلاصة وعبرة في الأخير وهذا الإسترجاع من الجدة كان بالضبط في الدقيقة السابعة وتسعة وثلاثون ثانية.

- الحذف:

يُعدّ الحذف أسلوبًا أدبيًا يُستخدم لجعل القصة أكثر إيجازًا وتركيزًا. من خلال حذف أو تجاوز بعض المراحل من القصة يُمكن للكاتب تسريع وتيرة القصة وتجنب التكرار وهو «تقنية زمنية تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة تطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»¹ وهذا تجسد في حكاية العجوز المحتال حيث نلاحظ إلغاء تفاصيل وأحداث لا اهمية لتكرارها من اجل الوصول الى الحدث الذي يريده الراوي مثال عن ذلك:

✓ حذف بداية الحكاية:

لا تبدأ الحكاية بذكر اسم العجوز أو منشئه أو تفاصيل حياته قبل الإحتيال.

يبدأ السرد مباشرةً بعرض أول خدعة يقوم بها العجوز.

مثال: "كان هناك عجوز محتال يجيد الخداع. في أحد الأيام،"

✓ الحذف في وصف الضحايا: لا توصف الحكاية تفاصيل مظهر أو شخصية الضحايا، بل تركز

على وقابليتهم للخداع.

¹ محمد عزام شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب، العرب، د.ط، دمشق، 2006، ص156.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

✓ الحذف في وصف الحيل: لا تشرح الحكاية بالتفصيل كيفية تنفيذ كل خدعة، بل تركز على النتيجة النهائية.

✓ لحذف في وصف النهاية: لا توضح الحكاية مصير العجوز بعد اكتشاف أمره، تاركةً النهاية مفتوحة للتأويل.

- الاستباق:

في حين أن الإسترجاع هو العودة الى الماضي فإن الإستباق هو توقع المستقبل حيث تذكر الأحداث قبل الزمن الذي يجب أن تحدث فيه وهو «حكي شيء قبل وقوعه»¹. أي هو استخدام تقنيات سردية مختلفة لكشف أحداث أو مواقف ستحدث لاحقاً في القصة يمكن اعتباره بمثابة تلميح أو إشارة مسبقة تهئ القارئ لما سيأتي مما يضيف عنصر التشويق و الإثارة على السرد

وعرف كذلك على أنه «حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق او يذكر مقدماً»² وهذا ما توجد في حكايتنا من خلال الحوار الذي دار بين العجوز المحتال والصبي:

الصبي مقام سيدي بن موسى

العجوز: ستره قريباً.... وهذا المشهد يحفز المشاهد الى التشوق لمعرفة نية العجوز مع الصبي

وكذلك قول العجوز لا عليك أخبرك بعد ان تملأ الكيس من تلك الحجارة وقوله اطمئن يا ولدي

سأخبرك بعد ان تملأ الكيس هيا ولا تضع الوقت

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص77.

² جبرار جنيت، خطاب الحكاية، ص51.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

_ من خلال المشهدين تتضح لنا نوايا العجوز المحتال الخبيثة وطمعه الجامح فيتولد في ذهن

المشاهد تساؤلات حول نية العجوز وما الذي يريد الوصول اليه وهل سينجو الولد

- بالأمكنة الحكاية:

للمكان أهمية كبيرة في بناء الحدث الحكائي فيعد عنصرًا أساسيًا لا غنى عنه في أي قصة. فهو يُضفي على القصة واقعية ويجعلها قابلة للتصور. كما أنّ المكان يُؤثر بشكل كبير على سير الأحداث وتطور الشخصيات. وهذا ما وجد في الحكاية فقط تنوع مصطلح المكان وانقسم الى أمكنة مفتوحة وأمكنة مغلقة.

✓ الأمكنة المفتوحة:

هو ذلك المكان الواسع الغير محدود. يُعدّ عنصرًا هامًا في بناء القصة فهو يُضفي عليها رحابة وجمالًا، ويُعطي شعورًا بالحرية والتغيير. كما أنّ المكان المفتوح قد يُؤثر بشكل كبير على سير الأحداث وتطور الشخصيات وله مفاهيم عدة « أن الحديث عن الامكنة المفتوحة هو الحديث عن الأماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفين والباخرة كمكان صغير يتموج فوق البحر وقضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن صراع الدائم بين الأمكنة الفنية وبين الإنسان الموجود فيها»¹ أي أنه واسع مفتوح على العالم الخارجي وكذلك هو « الذي يخرج عن نطاق غرفة، ... وهو مكان رحب وواسع غالبًا ما نجد الفرد يتعامل معه إيجابيًا»² أي المكان الواسع غير المحدود، كالسما والصحراء والبحر. ففي حكايتنا نجد:

¹ مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011، ص95.

² كلثوم مدقن، دلالة المكان في رواية موسم الهجرة، ص141.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

الجبيل أو الغابة: وهو ذلك المكان الذي لا تحدده الأبعاد وهو المكان الذي بدأت فيه حكايتنا حيث كان الصبي يرعى الغنم. والغابة تُمثّل رمزًا للخطر المجهول حيث تساعد العجوز المحتال على تنفيذ حيله

✓ الأمكنة المغلقة

الأمكنة المغلقة هي تلك المساحات المُحددة التي تتميز بوجود حواجز مادية تُقيّد الدخول والخروج وتم تعريفها على أنها « إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته، كغرف في البيوت، القصور، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان»¹ أي تضبطه الحدود ويخضع للقياسات وهو كنفويض للمكان المفتوح وكذلك هو « وهو المكان الذي يمثل الإنسداد والانغلاق ، كما يتصف بالتحديد ، وهذا لا ينفي انفتاحه على أمكنة أخرى»² فالتحديد يُشير هذا إلى مكان محدد بخصائص محددة، مثل الحجم والشكل والموقع والمقصود بالانفتاح على أمكنة أخرى هو إمكانية ربط هذا المكان بأماكن أخرى، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتمثلت الأمكنة المغلقة في حكاياتنا كالتالي : المنزل: البيت يعد من الاماكن المغلقة فهو دفي العائلة حيث تكمن المودة والألفة وهذا ما وجد في مسلسلنا حيث بدأ بالجو العائلي داخل البيت وهذا قبل انطلاق الحكاية التي روتها الجدة لحفيدها.

الكهف: وهو المكان المغلق العائلي البعيد الضيق الذي أخذ فيه العجوز المحتال جزائه حيث يرمز للنفي أو العقاب.

¹ مهندي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق، 2011، ص43.

² كلثوم مدقن، دلالية المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص141.

ج- الوظائف

✓ مفهوم الوظيفة

للوظيفة عدة مفاهيم ففي مصطلح بروب نجد «هي عمل الفاعل معرفاً معناه في سير الحكاية»¹ وبمعنى آخر أن الحدث هو وظيفة فالحكاية هي إطار مركب تتوزع وتتوحد بالتسلسل فيه مجموعة من الوظائف مرتبطة ببعضها البعض ولقد تعددت الوظائف حسب تحديد بروب لها في إحدى وثلاثين وظيفة وحسب حكايتنا تم أخذ بعض منها:

✓ وظيفة الخداع: هنا يحاول المعتدي خداع الضحية للإستولاء عنها والوصول إلى غايته باستخدام

أساليب الإقناع والإغراء كما فعل العجوز المحتال مع الصبي في مسلسل "العجوز المحتال" بحجه النذر الذي نذره واستخدامه للإغراء بالمال لمساعدته

✓ وظيفة تواطى عفوي: فهنا تخدع الضحية وتتأثر بكلام البطل أو المتعدي وتقبل العروض

الخداعة وهذا ما حدث مع الصبي عندما قبل عرض العجوز بأن يساعده في تطبيق نذره الخادع.

✓ وظيفة إساءة: وهي إلحاق الشخصية الشريرة بالأذى لأحد أفراد العائلة وهذا ما جرى مع الصبي

حين أن وجد نفسه في الكهف.

✓ وظيفة الافتقار: هي مفهوم نفسي يشير إلى شعور الشخص بالنقص أو الحاجة إلى شيء ما.

وهذا ما حدث مع العجوز المحتال حين افتقر للمال

✓ وظيفة وساطة: وهي طلب النجدة وهذا ما حدث للولد حين طلب المساعدة من العجوز المحتال

¹ جليل شاكر، سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ص24.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

✓ **وظيفة بداية الفعل المضاد:** وهنا يقبل البطل بالفعل الذي قدم له أو الوظيفة الذي أمر بها وهذا ما وجد في "العجوز المحتال" في تقديم الولد الالماس للعجوز لأنه ليس له حل للعودة.

✓ **وظيفة الصراع:** وهذا يعني وجود صراع بين البطل والشخصية الشريرة. ووجد ذلك في مشهد بين العجوز المحتال والصبي حين انتقم والد الصبي من العجوز.

✓ **وظيفة الانتصار:** وهنا ينتصر البطل على الشرير وهذا ما نجده في حكايتنا حين انتصر الصبي على العجوز.

✓ **وظيفة عقاب:**

وهذه الوظيفة هي عقاب البطل المزيف وفي الغالب يعاقب ليكون عبرة للآخرين وهذا ما وجدناه في حكاية "العجوز المحتال" حيث كان عبره وأخذ جزاءه كما تدين تدان

د - اللغة:

إن اللغة أساس الحضارة الإنسانية فهي الوسيلة الرئيسية للتواصل بين للأجيال. لقد تم دراستها من قبل الاف الفلاسفة والعلماء والمفكرين من مختلف التخصصات فألفاظها تعبر عن المشاعر والحياة لطالما انها تحمل كل المعاني فاللغة تصاحب الصبي منذ طفولته وترافقه طوال حياته وهي كمهد له للطريق ليفهم الحياة كتواصله مع الغير وتعامله وتوضيح الخطأ من الصحيح له فاكتساب اللغة عند الطفل يبدأ بالأصوات فيميزها لتصبح كلمات ذي معاني لتتركب ثم تصبح جملا صحيحة فاللغة هي اول قارب يركبه الطفل ويبحر به فهي تواكب عقله الصغير ومعرفته المحدودة لاكتساب لغة سليمة.

حيث عرفت مرحله اکتساب اللغة «إن اکتساب اللغة لدى الطفل يبدأ بالأصوات ثم تبدأ هذه الأصوات في التمايز لتصبح كلمات لها معنى ثم تتركب هذه الكلمات لتصبح جملا نحوية ذات

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

معنى¹ «فاكتساب اللغة لدى الطفل عملية معقدة تتضمن مراحل متعددة. تبدأ هذه العملية بإصدار الأصوات، ثم تتطور إلى فهم الكلمات واستخدامها، ثم تركيب الجمل، وأخيراً إتقان قواعد اللغة والإبداع اللغوي.

واكتساب اللغة في رأي « بياجيه » « ليس عملية تشريعية بقدر ما هو وظيفة ابداعية حقا ان اكتساب التسمية المبكرة للأشياء والأفعال قد تكون نتيجة التقليد والتدعيم ولكن « بياجيه » يفرق بين الكفاءة والأداء في صورة « التركيبات » التي لم تستقر به في حصيلة الطفل اللغوية وقبل أن تكون قد وقعت نهائيا تحت سيطرته التامة يمكن ان تنشأ نتيجة التقليد إلا أن الكفاءة لا تكتسب إلا بناء على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها بناء على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية² فيُنظر بياجيه إلى اكتساب اللغة كعملية إبداعية تتضمن إعادة تنظيم اللغة بناءً على فهم الطفل للعالم. ولا يقتصر اكتساب اللغة على تقليد الكبار، بل يتضمن أيضاً فهماً عميقاً لقواعد اللغة ووظائفها بالإضافة الى أن تفاعل الطفل مع البيئة يُساهم في إعادة تنظيم فهمه للغة واكتسابه للكفاءة اللغوية.

وقد تكون الحكاية الطفولية تشمل العديد من العناصر تغذي الطفل لغويا ومعرفيا ليمتلك المعارف الكافية.

وهذا ما وجدناه في حكايتنا "العجوز المحتال" حيث كانت اللغة سهلة وواضحة ذات كلمات متداولة تراعي سلامه المخ وسلامة الجهاز العصبي قربية من عقل الطفل ومن مميزاتا أنها كانت لغة مسجوعة وهذا لتسهيل اكتسابها والقدرة على سهولة فهمها من طرف الطفل.

¹ إسماعيل (محمد عماد الدين)، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنوات تكوينية الأولى، الكويت، سلسلة علم المعرفة، عدد99، 1986، ص175.

² أبو جادو "صالح محمد علي" علم النفس التطوري، للطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2007، ص179.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

فحكايتنا تميزت ببساطة اللغة وسهولتها ووضوحها وابتعادها عن التصنع والتكلف فألفاظ القصة مألوفة عند الطفل سهلة النطق والفهم والسمع بالإضافة الى الجمل القصيرة لأنها أقرب الى الطفل مع تتبع الأحداث والمواقف التي تخلق الرغبة لمعرفة النهاية بشوق مع تقديم العبر. فتساعد الطفل على فهم أمور الحياة وعدم ارتكاب الخطأ مع وجود أسلوب الحوار أيضا الذي يعد من أهم الطرق لوضوح الشخصيات لتمتيع الطفل وتجلت في:

الحوار الذي دار بين العجوز المحتال والصبى:

العجوز المحتال: السلام عليك يا ولدي..

الصبى: وعليك السلام يا عم.

الصبى: هل من خدمة أودها لك؟

العجوز المحتال: تعال يا بني وتناول معي بعض الزاد انه بسيط ولكن....

الصبى: يجب أن نحمد المولى على اي حال

الصبى: هل تظن ان طعامنا أفضل!

- نلاحظ أن حكايتنا مشبعة بالحوارات وهذه الحوارات غنية باللغة الفصحى البسيطة ذات الألفاظ

الواضحة المتكررة في الحياة المعيشية والمتداولة، غايتها اكتساب الطفل للحكمة وتعلمه الاخلاق الحسنة

والطبل على وتر المشاعر لدى الطفل

- لقد جاءت حكايتنا بلغة جميلة تنظر بالعاطفة والأحاسيس تناسب في نفس الطفل الصغير وتقله الى

لب الحدث وتدخله في الفضول.

ثالثاً: الرؤية الإخراجية

تُعدّ الرؤية الإخراجية جوهر العملية الإبداعية في المسرح والسينما، فهي ذلك الشعلة التي تضيء دروب المخرج وتحرّر مخيلته لترجمة النص المكتوب إلى عمل فني ملموس

تُمثّل حكاية العجوز المحتال ملحمة أدبية غنية بالعديد من العناصر الإبداعية، والتي وجدت صداها على الشاشة من خلال رؤية إخراجية متميزة للمخرج أيمن شيخاني. حيث يمكن رصد هذه الخطوات التي قام بها المخرج خلال رؤيته الإخراجية ب :

• النظرية التخيلية :

يظهر لنا أن المخرج قد غاس في السيناريو وتصور الأحداث والشخصيات والانفعالات تصوراً أولياً لينتقل بها إلى مرحلة التطبيق

• اختيار الشخصيات المناسبة لكل دور

يجب على المخرج أن يختار أشخاص لها فن تقمص الشخصيات في الحكاية وأداء التفاصيل بإقناع ومهارة ويجب أن تكون لها القدرة والموهبة لإيصال المشاعر والأفكار للمتلقي بشكل مقنع وواضح ونلاحظ في حكاية «كان يا مكان العجوز المحتال» أن الشخصيات لها خبرة في أداء الأدوار فنجد

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

الممثلة: سامية الجزائرية في دور الجدة

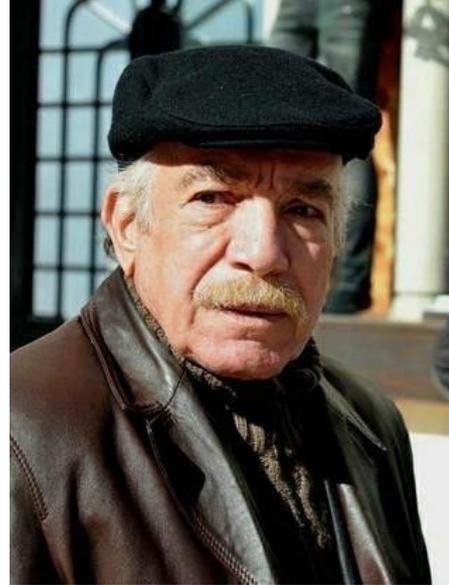


الممثلة: نادين خوري في دور الأم

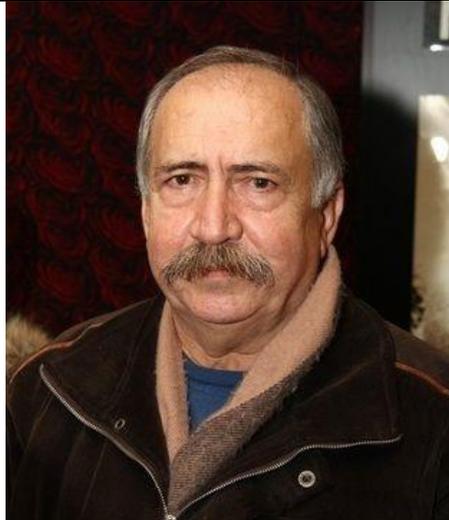


الممثل: رضوان عقيلي في دور الأب

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان



الممثل: بشار إسماعيل في دور العجوز المحتال



الممثل: رامى السيد في دور راعي الغنم

الممثل: أنس حموي في دور الطفل (الابن)



الممثلة تولين حسن في دور الاخت



- الممثلة سامية الجزائرية التي لعبت دور الجدة التي تروي الحكاية لحفيدها الولد أنس حموي بدور شاهر الاخت تولين حسن بدور ريم. مع تمثيل كل من رضوان عقلي قام بدورين دور الأب لشاهر ودور الأب في الحكاية للطفل عدنان أما نادين خوري قامت بدور الأم في الفلم. ونجد ايضا شخصية « بشار اسماعيل » الذي لعب دور البطولة بقناع « العجوز المحتال «مع الصبي راعي الغنم رامي السيد بدور عدنان فنلاحظ أن كل الشخصيات مثلت الدور بمهارة.

• جميع الأحداث:

بعد إختيار الممثلين وتوزيع أدوارهم يبدأ المخرج بربط أحداث الحكاية وتحديد الروابط بينها ويمكن أن تكون هذه الروابط تسلسلية حيث تتبع الأحداث بعضها البعض بشكل زمني أو منطقي أو ممكن أن تكون جزئية حيث تعرض الأحداث بشكل مجزئ وغير متسلسل

• مرحلة التصوير:

تعود مرحلة التصوير من أهم مراحل صناعة الافلام حيث يتم في هذه المرحلة تحويل سيناريو من الورق الى الواقع بمشاهدة حركية سمعية وبصرية أي تحويل السيناريو الى مشاهد سينمائية متكاملة وذلك بالتركيز على الجوانب الفنية كاختيار زوايا تصوير مناسبة بالإضافة إلى توفير الإضاءة الملائمة لتحسين الصورة وتوضيحها وإخفاء عيوبها إضافة إلى الصوت بتأكد من عدم وجود أي تشويش اثناء التصوير والتأكد من وجود محولات الصوت والميكروفونات وإختيار الروابط الناقلة للصوت لضمان وضوح الصوت، وهذا ما وجد في حكاية "العجوز المحتال" إذ قام طاقم التصوير في إنتاج شيخاني الذي أشرف عليها "محمد الحميد" بأجراء عملية ضبط دقيقة بمهارة عالية للكاميرات لضمان أفضل النتائج

كما أنه تميز العمل الفني "العجوز المحتال" بإبداع تقني فريد من نوعه، بالإضافة إلى الى التقنيات ومؤثرات خاصة ساعدت على دمج الصورة والصوت والموسيقى بشكل متسلسل مما أدى الى خلق مشاهدة عجائبية خيالية تثير مشاعر المشاهدين. كما يتضح في احدى اللقطات في حكاية "العجوز المحتال" إضافة موسيقى على الحدث لزيادة قوة التأثير على المشاهدة مما جعل المشهد أكثر حيوية وتأثيراً

أ- المشاهد التصويرية وصناعة العجائية في الحكاية:

المشهد هو «الذي يدور فيها الحوار بين الشخص أو هو الفضاء الذي تعبر فيه هذه الشخص عن أفكارها إزاء بعضها البعض»¹ أي أنه الوحدة الأساسية في أي عمل مسرحي بمثابة لوحة فنية تتضمن مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل حدثا دراميا متكاملًا ويمكن القول أيضا «لكل عمل سينمائي كان أو مسرحي مشاهد تصويرية تساهم تارة في محاكاة واقع أو نقل تجربة غريبة وهذه يمكن عدها إضاءات مجسدة على خشبة المسرح متمثلة في تشكيلات داعية إلى استخدام الشاشات "الكواليس" وتتطلب حركة ممثلين وإضاءات»². أي أن المشهد التصويري هو بمثابة لوحة فنية تزيح بالكاميرا، حيث يتم ترتيب العديد من العناصر بدقة وعناية لخلق صورة نهائية تجسد الفكرة أو الشعور على أرض الواقع..

ب. المؤثرات البصرية

- الحركة:

عرفت الحركة على أنها «هي النشأة وهي الشكل الأساسي للحياة وهي الطريقة الأساسية في التعبير عن الأفكار والمشاعر والمفاهيم عن الذات بشكل عام»¹ وهي حركة الكاميرات وحركة الممثلين والحركة في التصوير بمثابة لغة بصرية وتشمل هذه اللغة حركة الكاميرا مثل البانوراما و حركات الزوم و الانتقال من مكان الى اخر وحركة الممثلين مثل المشي والجري والجلوس والتفاعل مع العناصر الموجودة في المشهد. وهذا ما وجد في حكاياتنا العجوز المحتال سنمثله عبر بعض الصور:



- حركة البانوراما: وهي تسليط الكاميرا يمينا ويسارا بعيدا لالتقاط مشهد واسع وتظهر غالبا في إفتتاح الفيلم وهذا ما نجده في المقطع الذي كان في الدقيقة الثامنة وستة وعشرون ثانية مدتها أربع ثواني نلاحظ الافتتاح يظهر بجبل عالي يطل على أرض مزروعة وذلك لخلق شعور بالاتساع وللتعرف على مساحة المشهد.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان



ثم الانتقال الى حركة الزوم وذلك لتسليط الضوء على عنصر محدد في المشهد أو لخلق شعور بالتشويق وهذا ما ظهر في الدقيقة الحادية عشر و ثلاثون ثانية التي ظهر فيها وجه العجوز المحتال بالزوم على وجهه وذلك للتعبير عن وجه الممثل.

بالإضافة الى حركة الإنتقال من مكان الى آخر وهذا ما نجده في الدقيقة الاثنا عشر و ثلاثون دقيقة مدتها تسعة ثواني وذلك لمتابعة الممثل ولعرض مشهد اخر وتستخدم لخلق شعور بالحركة والتشويق و لتتبع الاحداث وهذا المشهد ظهر بأربع صور:





كما نجده أيضا إستخدم حركة الممثلين وذلك لجذب إنتباه المشاهد وخلق شعور بالحركة والتشويق بالإضافة الى تسليط الضوء على المشاعر وهذا ما وجدناه في الدقيقة الواحدة و ثلاثين عند بكاء وخوف العجوز المحتال فقد ظهرت تعبيرات وجهه.

- الصوت:

الصوت هو عنصر مهم في لغة التعبير السيميائي وليس مجرد تاثير ثانوي في التمثيل البصري بل هو أحد الركائز الأساسية التي يعتمد عليها صانع الافلام تصوير السينمائي ونتاج اللقطات وتكوين المشهد «على الرغم من كونه عنصر غير مرئي إلا أن ما يثيره من صور ذهنية وتخيلية معبرة عن الصورة منه عنصرا مهما من عناصر البناء الفني للشكل في الأعمال التلفزيونية والسينمائية»¹. ويعني ذلك أنه لا يمكن التخلي عن عنصر الصوت فكما أن اللقطة السيميائية لها شكلها وتأثيرها كذلك المؤثرات الصوتية لها تأثيرها على السامع ويعرفه رابع بومعه على أنه «الاثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئه عن اهتزاز جسم ما»² والمقصود أنه نوع من الطاقة تولدها الاهتزازات على وسيط مادي ويتم ادراكها من خلال الحواس.

كما استخدمت الموسيقى لإضافة المشاعر والحماس في المشهد بالإضافة إلى تقنية الميكروفونات لتحسين الصوت وإزالة المشتتات والمؤثرات الصوتية الخارجية مع إستعمال أصوات الطبيعة فقط كما تجسد في المقطع في الدقيقة 17 و 23 ثانياه حيث كان دائر الحوار بين العجوز والصبي بزقزة العصافير وصوت النهر بالإضافة الى التأثيرات الصوتية كزيادة صوت الموسيقى لخلق مشاهد مثيرة.

- المونتاج:

عرف المونتاج في معجم المصطلحات السيميائية على أنه هو التعمير والترتيب والتوليف من الناحية التقنية تجميع ولصق اللقطات المفلة وعناصر الشريط الصوتي بعضها بعد بعض بحسب الترتيب الذي حدده المخرج بالإتفاق مع المجمع»¹ والمعنى أن هذه التقنية ليست فقط تجمع اللقطات لسرد الأحداث فقط بل ايضا تقوم بدمج الأصوات والموسيقى التصويرية. وبتعريف آخر هو «فن وصل

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

اللقطات السينمائية ببعضها في جميع مداخلها حتى يكتمل الفيلم صورة وصوتا في تزامن دقيق وفي شكل فني خلاب يعتمد عليه الفيلم في وقوعه² أي أن هذه العملية يمكن تعريفها بأنها تجمع المشاهد المنفصلة وربطها معا، وهذا ما ورد في حكايتنا "العجوز المحتال" برز دور المونتاج بشكل واضح من خلال ربط المشاهد بسلاسة وجعلها كأنها حدثت في لحظة واحدة حيث استخدم الكثير من التقنيات مثل قطع الحركي والانتقال الى لاحقة بالإضافة الى المشاهد الخيالية مثل طيران صبي وطيران العجوز وذلك لغاية جذب انتباه المشاهدة وجعلها اكثر تفاعلا مع العمل الفني ولتحقيق المستحيل.

- المؤثرات الصوتية:

هي عنصر أساسي في إبداع الأعمال التلفزيونية وهي أدوات سحرية تستخدم لإنشاء مشاهد مرئيو في نطاق التصوير الحي و تمكن من نقل المشاهد الخيالية الى واقع بلموس على الشاشة فهي تعمل تحويل المشاهد الخيالية التي لا يمكن تصويرها في الواقع الى مشاهد حية تحاكي الواقع بالاضافه الى تحسين جودة الصورة وازالة العيوب و الأخطاء وتعديل الالوان و الإضاءة ومن عناصرها: الاضاءة، الأزياء، الديكور والموسيقى.

-الإضاءة:



تعد من أهم العناصر المؤثرة في عالم الفن السينما في الإنتاجات المرئية، فهي تلعب دورا هاما في نقل المشاهد الى عالم واقعي و تضيف على العمل لمسة إبداعية تميزه عن غيره فعند مشاهدة أي عمل فني تلفت الإضاءة انتباهنا بشكل كبير وهذا ما نلاحظه في بداية الحلقة كما هو موضح في الصورة.

فنجد أن الإضاءة في البداية تستخدم بكثافة خلف الممثلين وأمامهم مما يعطي الصورة وضوحا و تأثيرا قويا ففي الصورة تستخدم الصور بشكل فعال لإبراز ملامح الممثلين وتعبيراتهم كما أن الإضاءة الخلفية تضيف على المشهد عمقا ودفئا.

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان



أيضا نرى أنه قد تم استخدام الإضاءة الليلية لتحسين جودة الصورة. قد تم تحديد مستوى الإضاءة المناسب واختيار نوع الاضاءه الملائم كما ادى الى ظهور صورة واضحة تبرز تفاصيل المشهد.

يشاد بدور مشرف الاضاءة السيد وليد اللحام ومنفذ الاضاءة رضوان ويحياوي مساعد بسام زبيدي في



خلق جو مشوق ومثير من خلال ابداعهم في استخدام الإضاءة ففي الدقيقة الرابعة و خمس ثواني نلاحظ الإضاءة الخافتة وذلك لتغيير المشهد بالإضافة إلى تغيير اللون فاللون الرمادي تقنية فنية مستخدمة بكثرة في الأفلام لإعادة تمثيل الماضي .



أما في الدقيقة العاشرة فنلاحظ استخدام الاضاءة الخافتة حيث كان جاري الحوار بين العجوز والصبي فقد تساعد على تهدئة المشهد وخلق جو من الغموض والترقب وهذا يحفز خيال المشاهدين ويثير فضولهم لمعرفة المزيد.

وأخيرا تعد الإضاءة أداة فعالة في يد صانعي الأفلام، حيث يمكن استخدامها لخلق تأثيرات متنوعة على المشاعر والاجواء فاستخدامها بذكاء يساهم في اثراء العمل الفني وايصال رسالته الى المشاهدين بطريقة فعالة و مؤثرة.

- الأزياء :

تعد الأزياء من أهم عناصر الأعمال التلفزيونية الخيالية فهي تساعد على تعزيز الخيال وتجسيد الشخصيات وإضفاء الطابع الجمالي على المسلسل، ففي حكاية

"العجوز المحتال" نرى كيف تعكس تصاميم الأزياء الغريبة على عالم الخيال القديم ساعد ممثلين على تجسيد دورهم الخيالي بشكل أفضل وفي مثال عن ذلك كما في الصورة:



التي في الدقيقة الثامنة و خمسون ثانية العجوز يرتدي بدلة غريبة نوعا ما وهي جلباب يرتديه الرجال في مختلف الأعمار وعمامة و عصا للمشي فملابسه تتسجم بشكل مثالي مع أجواء المشهد مما تساعد على خلق انسجام تام بين

المؤثرات البصرية و سياق القصة مما يثري تجربة المشاهدة و يغرقهم في عالم الحكاية.

- الديكور:

الديكور هو فن تزيين وتنسيق الفراغات التي تظهر في المسلسل وذلك باستخدام مجموعة متنوعة من

العناصر مثل:

الاثاث: مثل الكراسي والطاولات...

المفروشات: مثل اللوحات والسجاد والستائر..

الإضاءة: مثل الثريات والمصابيح..

الاكسسوارات: مثل الزهور والصور..

فقد لعب الديكور دورا هاما في مسلسل "كان يا مكان العجوز المحتال" حيث ساعد في خلق جو مناسب في المسلسل واحداثه وجذب انتباه المشاهد مساعدته على الإنغماس في أجواء القصة فقد تمت أحداث المسلسل في الغابة حيث يشير هذا الى استخدام عناصر الطبيعة الموجودة في الغابة لخلق جو جمالي وجذاب مثل الاشجار والنباتات التي تعد من أهم العناصر المستخدمه في ديكور الغابه حيث تضي على المكان مظهرا طبيعيا خلابا و اما الانهار والبحيرات تضي على المكان الهدوء و السكينة بالإضافة الى الحيوانات كذلك.

كما نجد أيضا الديكور يتمتع بجمال فريد ناتج عن استخدام الالوان المتناسقه مما يخلق شعورا بالراحه والهدوء فقد يتجلى التناغم في التناسق بين الديكور الغابة و الأرياء حيث أضافت الالوان اللمسة الجمالية

فالديكور هو عنصر أساسي في عالم المؤثرات البصرية يحقق التناسق والجمال و الراحة.

- الموسيقى:

تلعب الموسيقى دورا جوهريا في إثراء المؤشرات البصرية في الأعمال التلفزيونية، هي تستخدم على نطاق واسع لخلق جو مناسب للمشهد وتعزيز المشاعر التي يهدف المخرج الى إيصالها للجمهور. فعند تحليلنا لموسيقى حكاية "العجوز المحتال" نلاحظ استخدام مزيج من الموسيقى الهادئة والسريعة بالإضافة الى الموسيقى الصاخبة فالحكاية تبدأ في الدقيقة الثامنة و عشرون دقيقة بعزف على الناي لمدة ستة عشر ثانية و ذلك لتهيئه المشاهد لما سيحدث لاحقا في القصة وبعدها اصطحب المشهد بموسيقى صخبة إثارية وهذا لظهور العجوز المخادع في المشهد ثم تم تهدئه الموسيقى والعوده الى الناي الى أن بدأ الحوار بين العجوز والصبي حيث تم التخلي عن الموسيقى وترك الاصوات الحقيقية " اصوات الطبيعة العصافير" وهذا من اجل تعزيز المشهد واثاره فضول المشاهد وجعله يرغب في معرفه المزيد بعد هذا المشهد المثير للفضول يتم نقلنا الى إثارة جديدة وذلك باستعمال موسيقى سريعة آلات مختلفة كالطبل والبيانو والناي....

ومن خلال تحليلنا لحكاية" العجوز المحتال "يتضح لنا أن للموسيقى دورا هاما في دعم المشاهدة وبالتالي لا يمكن الاستغناء عن الموسيقى في صناعة المؤثرات البصرية لانها تعد عنصرا أساسيا لنجاح أي عمل تلفزيوني.

- السينوغرافيا:

تم تعريف الدكتور عبد الرحمن الدسوقي للسينوغرافيا «فهي، أي أن السينوغرافيا تضم إلى جانب العمارة والديكور و الإضاءة عنصري الصوت والحركة بوصفها عناصر فاعلة في تشكيل الرؤية الكليه للعرض... لتصبح السينوغرافيا بهذا المعنى عملية تشكيل بصري وصوتي في أن معا والتي يشارك المتلقي في تشكيلها بحضوره وبخياله.... أي أنها بذلك عملية ارسال مركبة تقابلها وتكملها عملية قراءة مركبة يقوم بها المتلقي كما ان السينوغرافيا جزء لا يتجزأ من فن المسرح، فهي نشاط تصويري خيالي في مجال الحركة والنظره الى الفضاء المسرود المحكي دراميا، منح المساحة والمكان عواطف إنسانية كبرى، ويلخص الدسوقي إلى أن السينوغرافيا هي فن تنسيق الفضاء والتحكم في تشكله بغرض تحقيق اهداف العرض»¹ ومنه السينوغرافيا هي فن تنسيق الفضاء والتحكم في تشكله بغرض تحقيق أهداف العرض وتشمل العديد من العناصر الديكور ،الإضاءة، الصوت الحركة. وفي تحليلنا للسينوغرافيا "العجوز المحتال" نجدها موظفة بشكل مثالي ونعطي مثلا في المشهد الذي ظهر في الدقيقة التاسعة و خمسة و

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

أربعين ثانية اذ يتجلى حضور السينوغرافيا بقوة في هذا المقطع ويتضح ذلك من خلال عناصر المشهد مثل الإضاءة والديكور و الأزياء المتناسقة والمتوازنة في الالوان والتشكيل.

ج- الشخصيات واشتغال الدلالة:

- تشير الشخصيات الإعلامية جدلا واسعا بين النقاد والدارسين والمهتمين وذلك لغموض دلالتها وتعد التفسيرات ها بينما يرى البعض أنها مجرد أدوات لنقل المعلومات يؤكد آخرون على أنها رمز ثقافي يعبر عن قيم المجتمع وتوجهاته. تستعير الشخصيات الاعلامية مختلف الأشكال من الواقع من كوميديا وتراجيديا وأحداث تاريخية وسياسية واجتماعية وتستخدم هذه الأشكال لجذب انتباه المشاهد وإثارة مشاعره وإيصال رسائل محددة.

- والشخصيات دلالات عدة وأدوات جمّة، منها النفسية والاخلاقية والسلوكية يستنبطها "السيناريسست" موظفا إياها في السياقات منها الإحيائية الرمزية عبر المعنى المعجمي والايماء الاجتماعي معبرا بذلك عن بعض الصفات»¹. أي أن الشخصيات تعد عنصرا أساسيا في أي سيناريو فهي تمثل أكثر من مجرد كينونات تحرك الاحداث، تساهم في بناء الحبكة و إثراء العمل الدرامي وخلق تجربة مؤثرة للمشاهد.

- وكما سبق أن ذكرنا فيما يتعلق بتلقي الدور، في النفسية هي التأثير الواضح في ذهن المتلقي والسلوكية هي ما إذا كان ايجابيا أو سلبيا بالنسبة للمشاهدة والمعنوية هي الخير أو الشر الذي يريد الممثل في ذهن المشاهد. ففي حكاية" العجوز المحتال 'تتقسم الشخصيات الى الفئات التالية:

• الشخصيات الواقعية:

فاذا قدمنا تعريف عن هذا المصطلح نقول هي «الأدوار المجسدة للواقع والمعبرة عنه»¹ أي أنها الأدوار التي تترجم افكارنا ومشاعرنا وتجاربنا إلى واقع ملموس وحكايتنا تحتوي على شخصيات عدة:

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

- العجوز المحتال

- الأب "الراعي"

- الولدين

العجوز المحتال: يجسد دوره الممثل السوري بشار اسماعيل وهو شخصية مخادعة يستخدم خدعته للنصب على الناس ومثال عن ذلك الرغبة في خداع الصبي الراعي حيث كانت العبرة في هذا الدور أنها كما تدين تدان واخذ جزائه وعقابه لقوله في الدقيقة الثلاثين وخمسة وثمانون ثانية "لا ارى الا عظاما وجماجم موتى هذه هي الحقيقة"

_" يا ويلي... يا ويلي... يا ويلي... يا ويلي... ويا سواد ليلى... مالك فاش تقولي كيفاش تتركوني أموت هنا التي كانت في الدقيقة الثامنة والعشرون."

الأب الراعي:

جسد هذا الدور الممثل "رضوان عقيلي" الذي قام بدورين دور الراعي ودور أب الولدي الولدين.

فكان دوره أب يرعى الاغنام وأب صالح قام بنيل حق ابنه من العجوز المحتال وانتصر لابنه بوضع خطة للعجوز المحتال واتضح ذلك، في الدقيقة السابعة والعشرون وثلاثة وأربعون ثانية "مالك تصرخ هكذا أيها الجبان أما رأيت ولدي لقد عاد سالما هاهاها..."

في حوار مع العجوز في الدقيقة الواحدة وثلاثون دقيقة وعشر ثواني " عليك أن تتذكر هؤلاء الضحايا الذين قدتهم الى هذا الطريق بنفسه أيها المجرم اللعين "

الولدين:

الأب الراعي له ولدين الأول كان ضحية العجوز المحتال والثاني استخدمه الأب كوسيلة لتحقيق غايته الإنتقامية من العجوز المحتال.

الولد عدنان:

جسد هذا الدور الممثل "رامي السيد" بدور عدنان الطفل الراعي فقد كان ضحية لخديعة العجوز المحتال، وتصديقه له وتبين ذلك:

من خلال الحوار الذي جرى بين الصبي والعجوز في الدقيقة العاشرة وخمسة وأربعون ثانية " هل تبيعني هذا الخروف بهذه الدراهم... شرط أن تساعدني في ذبحه وسلخه وتوزيع لحمه على المحتاجين ويمكنك أن تتال بعض اللحم..."

وجاء في الدقيقة الثالثة عشر وثمانية وخمسون ثانية عند بداية العجوز بتطبيق حيلته

العجوز: "تعالى واجلس على هذا الجلد يا بني، أرجوك أن تفعل، إنه جزء من النذر"

الولد: " كما تشاء"

• الشخصيات الخيالية:

ومعناها " الأدوار الثانوية المشوقة ذات الصفات الخيالية كالحوانات الجماد الكائنات العجيبة وهذه الشخصيات الثانوية ذات الصفات الخيالية ساهمت في إثراء المسلسل وجعله أكثر تميزا من خلال جذب انتباه المشاهدين من مختلف الأعمار وفي مسلسل العجوز المحتال لم تكن الشخصيات الخيالية بكثرة

فنجد:

الغراب:

وهو طائر كبير أسود تميز بالذكاء والقوة كحمله للصبي والعجوز وقدرته على التحليق بهما مما أضاف عنصر الإثارة والمغامرة الى المسلسل وهذا ما تجيد في الدقيقة الخامسة عشر وخمسة عشر ثانية عند تحليق الغراب بالصبي حين لفه العجوز المحتال على البطانة..."

وفي الدقيقة الخامسة والعشرون وخمسة وخمسون ثانية قام الغراب بالتحليق بالعجوز الذي وقع في فخ الأب جزأت فعلته.

رابعاً الأبعاد الدرامية والنفسية والقيم التعليمية والتثقيفية للحلقة:

_ في هذه الحلقة انطلقت رحلة غنية بالأبعاد حيث تم قطف العديد من الخصال الحسنة من نفسية وتعليمية وغيرها لقد تم تشكيل أيقونة من الحكم، شعرنا بها ونغرسها في سلوكيات الطفل لتكون قاعدة متينة له في مراحل حياته ونذكر الأبعاد في هذه الحلقة:

أ- الأبعاد الدرامية:

فهي العناصر التي تشكل بنية العمل الدرامي وتساهم في خلق التشويق والصراع وجذب انتباه المشاهدين فقد عرفها أحمد أمين «هي حرية الاختيار واستمداد المفيد من كل منابع دون انحصار مذهب معين»¹. فحرية الإختيار هي قدرة الشخص على إختيار ما يرغب في تعليمه ودراسته دون قيود أما استمداد المفيد من كل منابع يدل هذا على عدم التقيد بمصدر واحد للمعلومات بل البحث عن المعرفة من مختلف المصادر مثل الكتب والمواقع الإلكترونية والخبراء وعدم التقيد بمنهج او فلسفه محددة بل فتح المجال للتفكير الحر والنقاش البناء

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

فقط تميز الكاتب ببراعة فائقة في نسج شخصيات حكايته حيث تنوعت بين الخير والشر والنور والظلام لتجسد لنا دراما غنية بالمواقف والاحداث.

يعد الصراع بين الخير والشر أحد أهم العناصر من مسلسل "كان يا مكان العجوز المحتال" يظهر هذا الصراع من خلال شخصية الخير مثل "الصبي الراعي" الذي كان ذلك الصبي الطيب القلب ذو النية الحسنة والحنونة يؤمن بمساعدة الناس ومساعدة والده في رعي الأغنام مما تسبب له طبيته في وقوعه في فخ العجوز عكس العجوز فهو يتميز بصفات كثيرة سيئة كالمكر والدهاء بهدف تحقيق أهدافه ويسيطر الطمع على العجوز المحتال فهو يسعى دائما للحصول على المال دون أي اعتبار للآخرين واللامبالاة فالعجوز لا يبالي بمشاعر الآخرين فهو يستخدمهم لتحقيق أهدافه دون أي مشاعر .

فتعد هذه الشخصيات عنصرا هاما في بناء الدراما حيث تساهم في خلق الصراع وجذب انتباه المشاهد في مسلسل "العجوز المحتال" فنرى كيف ساهمت الشخصيات في نسج البعد الدرامي من خلال التنافس بينها فأثار هذا التنافس على مشاعر المشاهدين وأثار مشاعر التشويق والتعاطف بالإضافة إلى جذب انتباه الطفل فعلى الرغم من صغر سن الطفل إلا أنه انجذب نحو الأحداث الدرامية فالطفل يبحث عن الدراما التي تناسب عمره وتثير مشاعره وقد وفرت له الأحداث الدرامية حضا دافئا ومشوقا.

ب- الأبعاد النفسية:

تعد الحكاية الطفولية بوابات سحرية مفتوحة على عالم نفسية الطفل تخاطب مشاعره وتلامس احساسه تساهم في تكوين شخصيته وتشكيل شخصيته منذ صغره ينجذب الطفل الى عالم الحكايات يغرق نفسه عبر صفحاتها باحثا عن ملاذ امن من ضغوطات الواقع من خلاله عن مشاعره وافكاره بمعجز آخر تساهم الحكايات في تنمية مهارات الطفل العقلية والنفسية حيث تنمي خياله وابداعه وتحسن

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

قدرته على التركيز والانتباه وتكسبه مهارات التواصل والتعاطف مع الآخرين من خلال سماع الحكايات ينشط الطفل خياله ويطلق العنان لإبداعه ويصبح قادرا على ربط الأحداث وفهم العلاقات السببية.

فحكايتنا "العجوز المحتال" سهما محملا بالعديد من الأبعاد النفسية يمضي عبر الزمن ليلا من جوهر نفسية. نفسية الطفل بلطف وحنان فهي حكاية غنية بالأمل والألم. تجسد الصراع الازلي بين الخير والشر وتلامس مشاعر الأطفال وتثير تفكيرهم. فقد تجسد حكايتنا شخصيات متنوعة تمثل كل منها جانب من جوانب نفسية الطفل " الصبي " تمثل هذه الشخصية الطيبة التي تعبر عن العديد من المشاعر الجميلة مثل البراءة والطيبة والتعاطف والتفائل لتعزز شعور الأمل لدى الطفل وتنمي له شعور التعاطف وتعلمه كيفية مساعدة الآخرين، كعكس العجوز الذي يمثل الشخصية الشريرة التي تعبر عن الشر والطمع والحقد الجانب المظلم من نفس البشرية مثل البخل واللامبالاة فقد يثير العجوز المحتال مشاعر الخوف والقلق لدى المشاهدين خاصة الأطفال كما يمكن أن يؤدي شعورهم بالظلم والغضب ويعطيهم رسالة الحذر من المخادعين وأساليهم في استغلال الآخرين فهذه المشاعر مثيرة عبر النفس البشرية فهي تلامس أعماق روح المشاهد وتثير تفكيره وتساهم في تكوين شخصيته.

ج- القيم التثقيفية والتعليمية:

تعد القيم التعليمية والثقافية من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الفرد وتؤثر على سلوكه وتفكيره فمن خلال تعلم هذه القيم يصبح الفرد قادرا على فهم العالم من حوله واتخاذ قرارات صائبة والعيش في مجتمع متزن وتعرف على أنها «هي التي تنبثق منها الأهداف العامة للتربية لنقلها الى الأجيال اللاحقة وهي بمثابة موجبات الالتزام بها من قبل المعلمين لما لها من تأثير على تربية الطفل»¹

فالقيم هي جوهر يشكل شخصية الطفل وبوصلة توجه سلوكه وتفكيره نحو النضج والوعي عبر وسائل من بينها الحكاية التي تعد أداة فعالة لنقل القيم وغرسها في نفس الطفل تسقل روحه وتنمي مهاراته

الفصل الثاني: دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان

فحكاية "العجوز المحتال" رحلة غنية بالقيام تلامس شغاف الطفل وتثير تفكيره تغرز ثقته بنفسه وتعلمه كيفية التعامل مع المواقف المختلفة ومن بين هذه القيم في حكايتنا:

الجمال جمال القلب وليس جمال الوجه وهذا برز في:

- ✓ الصدق: فهي شعور الطفل بالأمان والثقة بالنفس وتشجعه على التعبير عن مشاعره بصدق.
- ✓ الامانة: فهي تغرز للطفل شعور المسؤولية والاحترام الآخرين وتعلمه أهمية الوفاء بالوعد.
- ✓ انتصار الخير على الشر: ففي النهاية انتصر الخير على الشر "كما تدين تدان".
- ✓ السعادة لا تقاس بالوصول: فلا تكمن السعادة في الوصول إلا وجهة محددة بل في الاستمتاع بالرحلة نفسها.

خاتمة

بعد رحلة معرفية مثيرة عبرنا معا عوالم الإعلام والرقمنة والأدب الإنساني آفاقا جديدة في مجال الأدب الموجه للطفل واكتسبنا رؤى تحليلية ثرية تثري فهمنا لهذا العالم الفريد، وهذا استنادا الى تحليل عينه من البرامج التلفزيونية الهادفة وهذا لا يعني إتماما للبحث في هذا المجال بل هو بداية جديدة لاكتشاف أعمق.

بحثية مثمرة غلب فيها التطبيق على التنظير تمكنا من استخلاص جملة من النتائج الهامة بسبب الأثر الكبير الذي تركه مسلسل "كان يا مكان العجوز المحتال" اطفال العرب وحصوله على شعبية واسعة قمنا بدراسة العوامل التي ساهمت في هذا النجاح المميز ومن أهم هذه النتائج:

1. يمثل التلفزيون أداة إعلامية ذات تأثير مركب على المتلقي بفضل قدرته على الجمع بين الصورة والحركة والصوت.

2. تتسم هذه الحكاية بالعديد من العناصر الطفولية مثل الخيال.

3. تؤدي المسلسلات دورا هاما في الحفاظ على التراث الشعبي من خلال نقله للأجيال القادمة كما هو واضح في عنوان مسلسل كان يا مكان.

4. لعب اتقان اللغة العربية اثناء تمثيل الحوارات دورا هاما في تعليم اللغة بما في ذلك تصريف الافعال وضبط الحركات خاصة بالنسبة للأطفال والصغار.

5. تساهم الوظائف المورفولوجية في الحكاية في تعزيز فهم المتلقي للقصة من خلال وضوح أدوار الشخصيات وتسلسل الاحداث بشكل واضح ومقنع.

6. نسجت الرؤية الاخراجية بكل عناصرها خيوطا ساحرة في نسيج المسلسل حولته الى لوحة سينمائية متقنة.

7. برز دور المؤثرات البصرية في إضفاء لمسة من العجائبية على العمل من خلال استخدام الخدع الالكترونية.

8. 8سأهم اتقان الممثلين لأدوارهم في تعزيز تأثير العمل على الناشئ وجعله يشعر بمشاعر الشخصيات بشكل عميق.

9. يمثل بناء الطفل على قاعدة صحيحة من كافة النواحي النفسية والتعليمية والثقافية حجر الأساس لبناء جيل مستقبلي قوي وفعال.

10. ساهم تسلسل الأحداث وتناغم المقاطع التصويرية في تحقيق رواية فعالة للقصة، مما أثار شغف المتلقي وفضوله لمتابعة تفاصيلها من البداية الى النهاية.

قائمة المراجع

1. أ. أ. مندلاو الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.
2. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1431هـ، 2010م.
3. أبو جادو "صالح محمد علي" علم النفس التطوري، للطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2007، ص179.
4. أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعقمان جلال، دار الوفاء، ط1، سنة 1994، القاهرة، مصر.
5. أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ط 4.
6. إسماعيل (محمد عماد الدين)، الأطفال مرآة المجتمع، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنوات تكوينية الأولى، الكويت، سلسلة علم المعرفة، عدد99، 1986.
7. إيمان البقاعي، المتقن في الأدب الأطفال والنثيات "الطلاب التربوية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، د.ط، بيروت، د.ت.
8. برامج التلفزيون التنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، أسامة ظافر كبارة.
9. تيسير أسامة محمد شحاتة، أسلوب تناول الموسيقى التصويرية في أفلام عن بليغ حمدي، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية، القاهرة، 2017م.
10. جازية باي، أسس الإنتاج التلفزيوني c-kutub LTA شركة بريطانية مسجلة في إنجلترا برقم 7513024، ط1، 2021، لندن.
11. جليل شاكر، سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة.

12. جيرار جنيت، خطاب الحكاية.
13. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، هريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.
14. خالد الجابر. الاعلام في قطر ارهاصات النشأة وتحديات التطور، دار كنار للنشر، دظ. قطر.د.ت.
15. رشيدة بشبيش، الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري: دراسة في القيم والتأثيرات، 1997، جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام والاتصال، رسالة ماجستير.
16. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي.
17. شهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية وقيم الاطفال، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، دب، 2009.
18. عارف الضبع، التلفزيون النوعي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2011.
19. عبد العزيز شرف: مدخل إلى وسائل الإعلان، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط2، 1989.
20. عبد الفتاح ابو المعالي، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.
21. عدلي سيد رضا - وخالد صلاح الدين حسن علي، اتجاهات الرأي العام نحو الانقسامات السياسية في مصر كلية الاعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثاني عشر، 2013.
22. القصة الجزائرية المعاصرة، عبد المالك مرتاض، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2004.
23. كلثوم مدقن، دلالية المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال.

24. كمال الدين حسن، فن رواية القصة وقراءتها للأطفال، للدار المصرية اللبنانية، د.ط، د.ب،
1989.
25. محمد عزام شعرية الخطاب السردى، اتحاد الكتاب، العرب، د.ط، دمشق، 2006.
26. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2004.
27. المسرح المدرسي، حسن مرعي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.
28. مسلسل كان يا مكان، الجزء الأول، العجوز المحتال.
29. مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق،
2011.
30. موقع التلفزيون الجزائري www.untv.dz.
31. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
القاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة، د، ط، د، ت.
32. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه.
33. يتصرف هديل محمد عبد الله العريان، فاعلية استخدام القصة الالكترونية في تنمية بعض
المهارات اللغوية لدى طفل الروضة الممكنة العربية السعودية، جامعة أم القرى، بحث مكمل لنيل
درجة الماجستير، الفصل الدراسي الثاني.

فهرس المحتويات

1	مقدمة.....
6	مدخل: ادب الطفل وفنونه
9	الفصل الأول أدب الطفل والبرامج التلفزيونية:
10	اولا: في مفهوم التلفزيون
10	أ_ الاذاعة
11	ب_ المسرح:
12	ت-التلفزيون:
14	ثانيا: البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل "النشأة والتطور"
14	1- في الوطن العربي:
15	أ- في الجزائر:
16	ب-في الأردن:
17	ت-في قطر
19	الفصل الثاني دراسة سيميائية لحكاية العجوز المحتال من المسلسل التلفزيوني كان يا مكان:
20	أولا: بطاقة فنية لمسلسل كان يا مكان
21	أ- حول تسمية المسلسل كان يا مكان
22	ب- الموسيقى والجينيريك:
25	ج-خصائص الحكاية الطفولية:
27	✓ الخصائص الفنية
29	ثانيا: دراسة مورفولوجية لحكاية " العجوز المحتال"
29	أ- تلخيص الحكاية :

30.....	ب- البنية الحكائية.....
36	ج- الوظائف.....
37	د-اللغة:
40.....	ثالثا: الرؤية الإخراجية.....
45.....	أ- المشاهد التصويرية وصناعة العجائبية في الحكاية
45.....	ب- المؤثرات البصرية.....
52.....	ج- الشخصيات وإشغال الدلالة
55.....	رابعا: الأبعاد الدرامية والنفسية والقيم التعليمية التثقيفية للحلقة
55.....	أ- الأبعاد الدرامية.....
56.....	ب الأبعاد النفسية.....
57.....	ج- القيم التعليمية والتثقيفية.....
59.....	خاتمة.....
62.....	قائمة المراجع:
66.....	فهرس المحتويات